

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات



**A Translation of the Pages (57-110) of the Book Entitled (Family  
Cohesion and Change)**

**Cohesion and Change**

**By: Kathleen M.Galvin, Carma Lbylund and Bernard**

**J. Brommel**

ترجمة الصفحات من (57- 110) من كتاب

(التواصل الأسري)

**الترابط والتغيير**

لمؤلفيه: كاتلين م. كالفن و كارما لبيلود و بيرنارد ج. برومل

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير الآداب في الترجمة

إشراف الدكتور

تاج السر حسن بعشوم

ترجمة الدارس:

آيات يوسف آدم هارون

2019 م

## الإستهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

{وقل ربى زدنى علما }

صدق الله العظيم

( الآية 114 سورة طه )

Lord, increase me in knowledge “.“

## الإهداء

إلى روح أبي

الذي دفعني إلى العلم و به أزداد إفتخارا و دعمني على مر حياته ،

و إلى أمي

الغالية التي زودتني بالحنان و المحبه و روح المثابرة و الإجتهد و الى من هم  
أقرب الى روحي و بهم أستمد عزتي و إصراري إخوتي و أخواني .

## شكر وعرّفان

اشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لى إنجاز هذا البحث ، فله الحمد أولاً و أخراً .

ثم أشكر أولئك الاخيار الذين مدو لى يد المساعدة ، خلال هذه الفترة و فى مقدمتهم أستاذى المشرف على الرسالة دكتور / تاج السرحسن بعشوم ، و الذى كرس وقته و جهده لى ، فكان خير معين و أوضح دليل فله منى كل الشكر و التقدير . و يمتد الشكر لكل من ساعدنى على إتمام هذا البحث و قدم لى العون .

## مقدمة المترجم

تُعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في بناء المجتمع كما تعتبر أهم مؤسسة توكل اليها مهمة التنشئة الإجتماعية لما لها من أهمية كبرى، حيث تستمد هذه الأهمية من البيئة الإجتماعية الأولى بل والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة وأيضاً تعاصر إنتقاله من مرحلة إلى أخرى ففيها يمارس الفرد أولى علاقاته الإنسانية .

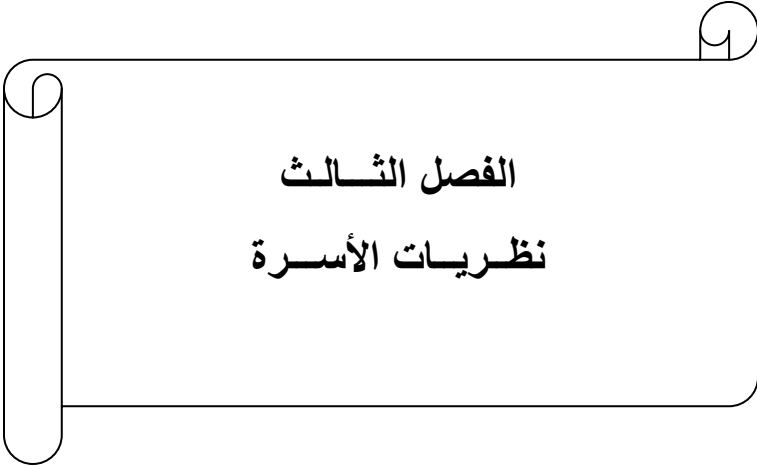
يحيط هذا الكتاب بكل الجوانب الأسرية وتقنيات التواصل الإجتماعي الحديث لذا أعتبره مهماً للنشر على مستوى واسع في أوساط الأسر ويستحق التناول عبر الندوات وملتقيات النقاش وأوساط الناشطين في الشأن الإجتماعي فقد أبرز دور الجمعيات المدنية ومجموعات الدعم الأسري في تحسين العلاقات ووضع الموجهات والمناهج والمفاهيم ومن ثم تقييم التجارب داخل منظومة الشبكة العائلية .

ولعل أهم المشكلات التي واجهتني في ترجمة صفحات من هذا الكتاب نقل الألفاظ والدلالات وإضافة تقنية الترجمة والتي تبرز عادةً في تحديد الوحدات المتقابلة بما يناسب هدف الكاتب ونصه الذي تم اختياره والتحدي الأكبر كان الإلتزام بوحدة النص المترجم وتدرجه وسلاسته مع الإحتفاظ بتسلسل الفقرات حفاظاً على المضمون ، أضف إلى ذلك الإستمرار في عدم اقحام الرأي الشخصي الذي يخالف معتقدات و آراء الكاتب الخاصة والإمساك بالمغذى والإشارات ونقل المعنى مع جانب الإحتفاظ بجماليات اللغة وطرق تعبيرها .

أضف إلى ذلك مشكلات التنسيق والتركييب . بحمد الله وإمتنانه تجاوزت العقبات والمصاعب لأقدم نص مترجم مقبول يستفيد منه المجتمع في حاضره ومستقبله .

## الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
I	الإستهلال
II	الإهداء
III	شكر وعرفان
IV	مقدمة المترجم
V	الفهرس
<b>الفصل الثالث</b>	
2	نظريات الأسرة
6	الأنماط وتنظيم الذات
10	الصراحة
11	تعقيد العلاقات
14	التواصل والأنظمة المنظورة
16	البناء الإجتماعي\ التفاعل الرمزي
18	النظرية الجدلية
20	نظرية اسرد والآداء
<b>الفصل الرابع</b>	
25	نمط التواصل وخلق معاني الأسرة
25	العلاقات الثقافية
28	انماط التواصل التي تؤثر على معاني الأسرة
35	الأسرار الأسرية
36	أنواع الأسرار الأسرية
40	شبكات التواصل الأسرية
46	وظائف القصص
50	آداء القصص الأسرية
56	الخلاصة



الفصل الثالث  
نظريات الأسرة

## نظريات الاسرة

حياتنا التي نعيشها هي كالبوتغة و دائماً ماتكون جزء من انمطاً أكبر من أنفسنا و أكثر بطريفة أو أخرى من مجموع أجزئها .

سلفادور منشون كلايدسكوب

هناك طرق عديدة لفهم وظائف الأسرة خصوصاً في كيفية التواصل لدعم كل جوانب الحياة الأسرية. كلما تمضي في خلال هذا الفصل، سوف تواجه بحث لعدد من الطلاب في مجالات عديده والذين يحملون عدد من الإفتراضات عن حيوية الأسرة. على الرغم من أننا لانستطيع أن نوضح كل النظريات ، ولكن نأمل أن نركز على النظريات والمصطلحات التي تؤثر على دارسي التواصل المتعدد في الأسرة خصوصاً . سوف نركز على أنظمة النظرية ، تفاعل الرمزي – البناء الاجتماعي ، النظرية القصصية والنظرية الحوارية. من خلال النقاش سوف تواجه فيه أجزاء جديدة ومراجع لنظريات ذات صلة. ستساعدك هذه النظريات و المفاهيم ذات الصله على تطوير إطار العمل الخاص بك لتحليل التفاعل الأسرى .

### منظور الأنظمة:

عندما يأتي أفراد سويماً لتكوين علاقات ، والتي تخلق أكبر وأكثر تعقيداً من مجموع هؤلاء الأفراد الذين سيصنعون النظام . عندما يقوم الأفراد بتكوين أسر ، يقومون أيضاً بإنشاء أنظمة أسرية مبنية على أنماط تفاعلهم.

يؤخذ منظور الأنظمة المدعومة بتقييم النظرة داخل نمط الأسرة. نظرية نظام الأسرة وهي أحد فروع نظرية النظام العام والتي تدعم اطار فهم التعقيدات الواسعة لمنظمات الأسر وتعتبر في بعض الأوقات " النظرية الكبرى" أو النظرة الشاملة بدلاً من التعود والدعم للوظائف وما تضمنه صورة الأسرة والموضوعات والحدود ومسائل الحياة الاجتماعية . إستنتج الفصل اطاراً لتحليل تفاعل الأسرة بدلاً من التركيز في نظرية محددة (قالفن ،ديكسون ومارو 2006). كذلك سوف نركز بشكل مكثف في نظرية النظام قبل أن تطور نظريات محددة أكثر ونلاحظ وضع تطوير تفاصيله .

الموضوع الشخصي التالي يوضح النظرة داخل الأسرة التي تعمل بنظام وتعكس تعقيدات المهام في الأسرة ومثال لمنظور النظام حياة الأسرة معقدة ومتقنه بشكل لا يصدق. كل شئ يبدو مرتبط مع بعضه البعض. عندما أصيبت إبنتنا الكبرميرسى بمرض السحائي كانت كل الأسرة في حالة توترأنا وإبنتي



الثانية كنا اكثر معاناة، وفي هذا الوقت بدء زوجي بالإنطواء على نفسه، مما جعلني أقرب أكثر إلى ابني. بطريقتهم الخاصة أصبح أطفالى الثلاثة اقرب إلى بينما أصبح زواجنا أكثر بعداً. عندما بدأت ميرسي في التعافي حدثت متغيرات كبيرة، والتي أثرت على كيفية إرتباطنا الآن، بعد ذلك بعامين .

غالباً ما تكون أنماط سلوك الأسرة اليومية أكثر وضوحاً وغير مرئية ومدفونة في التنبؤ الظاهر لكنها قوية في تأثيراتها. ينشغل الأفراد فى كثير من الأحيان دون وعي في أنماط أسرهم. مالم تقم برؤية الأفراد فى سياق نمطهم الأساسى وقد لا يكون بالإمكان فعل شئ حيال سلوكهم .

بكل بساطة ، إن النظام هو مجموعة من المكونات التي ترتبط مع بعضها البعض لتشكل الكل . وبسبب الترابط إذا تغيرت إحدى المكونات فإن المكونات الأخرى سوف تتغير كرد فعل وهذا بدوره يؤدي لتغير المكون الأساسى . لذلك يكون التغير في أحد أطراف النظام ويؤثر على كل أجزاء النظام.

لا توجد الأسر من فراغ: هم يعيشون في غضون فترة زمنية، ثقافة و مجتمع وتأثيرات أخرى ، كالدين او الحالة الإقتصادية أو الموقع الجغرافية التي تؤثر عليهم بصورة مباشرة . هذا السياق الأوسع والنظام البيئى الذى يؤثر على دورة حياة الأسر. من منظورة الأنظمة " لا يوجد شخص خالى المحتوى" (مانوشن 1984 ب 2). ينظر إلى الأشخاص كجزء من السياق الكلي و ليس كأفراد. لفهم هذا المفهوم ، تخيل أن هناك صورة وخلفية هذه الصورة لأشخاص وعلاقتهم مرسومة في المقدمة. تأخذ الأنماط في التفاعل الأولوية للأفراد. ويعتبر الاتصال هو المركزية لفهم نظام الأسرة.

عندما يجتمع شخصان في العلاقة يتم إنشاء شئ ما يختلف عن كونه أكبر و أكثر تعقيداً من هذين الشخصين، باستثناء النظام. الميزة الأكثر أهمية لهذه العلاقة هي التواصل. فإن تأسيس العلاقات و الحفاظ عليها من خلال التفاعل المتبادل بين الأفراد . ( دانكان وروك 1993 ، ب ، 48)

سوف نطبق خصائص الأنظمة التالية علنا لآسر : الاعتماد المتبادل و الكمال والأنماط و تنظيم الذات والتعقيد المتفاعل وعلامات الترقيم والإنتحاح و العلاقات المعقدة و المساواة ( واتزلويك و بيفنوجاكسون 1967 وبيتشجيرج وفسنطينه 1993 : بونخر و إيزنبرغ 1987 : وايت و كلاين 2002 : جون الصغير 2002 : جالفين ، ديسكون و مارو ، 2006 ) . لخص ياربأى (1995) قوة نظرية النظام قائلاً :

"علمنا نظرية النظام أن ننظر لسلوكنا وسلوك أفراد الأسرة الآخرين كترابط ، لتحديد أنماط التفاعل المتفاعلة التي يبدو أنها تمارس قوة أكبر على الأسرة أكثر مما يفعل أى فرد من أفراد الأسرة.

لترى المشاكل من ناحية المعاناة في العلاقة بدل من الأخطاء التي يرتكبها الشخص الذي تم وضع اللوم عليه بسبب ألم الآخرين .ساعدتنا كل نظرياتالأنظمة علأن نركز على ترابطنا .(ب ب 339-340).

سلوك الفرد يصبح مفهوماً عندما يظهر في محتوى النظام البشري الذي يعمل ضمنه و فى السياق الأوسع الذى توجد فيه الأسرة . (كوأن وكوأن 1997).

### **التربط :-**

داخل أي نظام تكون الأطراف مترابطه بحيث تعتمد على بعضها البعض للقيام بوظيفتهم الأسرية. وبالتالي ، فإن هذه القرابة أوالتربط مهم فى وصف النظام . من خلال نظام العلاقة بين الاطراف تشكل النظام العام : التغيرات فى طرف ما يغير فى الأطراف الأخرى.

وصف سايتز(1988) نظام الأسرة بأنهكالهاتف المحمول . تخيل وجود هاتف محمول معلق على سرير رضيع به صورة لأشخاص بدل من الأفيال و مراكب الإبحار.كأحداث لامستأحدأفرادالأسرة فإن البعض الآخر من الأفراد لهم صدى صوت فى العلاقة للتغيير فى الفرد المؤثر .إذا فقد أحدأفرادالأسرة عمله أو رسب فى المدرسة ،أو الفوز ببطولة الولايات لكرة السلة ، أوالزواج أوأن يصبح مريضاً يعتبر كل ما سبق حدث يؤثر على كل الأسرة . إعتماًداً على كل شخصفى العلاقة الحالمة مع ذلك الفرد. بالإضافة لأنأفرادالأسرة هم بشر وليس صورة لأفيال أو مراكب شرعية فى جهاز المحمول ويستطيعوأن يغيرو فى حياتهم أو يتخذو أي وجهة لهم. فى بعض الظروف قد ينسحب بعض أفرادالأسرة منها ويجبرو الآخرين فى الأسرة لعلاقة أقرب ، كذلك كأفراد للأسرة فهم يتجهون لبعضهم أو يتباعدون عن بعضهم ويتأثر كل الأفرادبذلك .

نموذج النظام الأسري المتطور هو الذي يجسد امكانية تغير العفوية أوكلایدسكوب (هو فمان باجونير و اسنيرج 1987). مهما كان حجم التغيرات التي تمر بها الأسرة سيتأثر جميع أفراد الأسرة بها نسبةً لتربطهم .

ربما تحدد وبدقة أحداث فى أسرتك لها تأثيرعلى كل أفرادالأسرة بطريقة واضحة. ربما يتعامل الآباء مع ابنائهم بدافع المحافظهعلى زواجهم. وربما يستخدم الأطفال آبنائهم لحمايتهم للحصول على الأمان فى بيتهم. السلوك الذي يمكن أن يسببمشاكل للخارج ربما يعمل وظيفه مهمة داخل نظام الأسرة.

يصف المثال التالي بالضبط مرحلة الهدوء و نوبات الغضب والبغض و سوء السلوك لجودي ذات السبع أعوام.

متي تتصرف جودي بالتحديد؟ عندما نستطيع أن نكون قريبين من بعضنا، هذا يحدث عندما يكون والدها بعيد عنها و والدتها قلقة عليها عندها تصل جودي إلى نسبة لا تحتمل. فما هي نتائج المشاكل ونوبات الغضب التي تحدث منها؟ الأب البعيد عن الأسرة عاد ليرتبط بالأسرة (و ساعد هذا لأن تكون غاضبة أكثر من أن تكون مكتئبة) وكان من الممكن للأبوين أن يجتمعا معاً متحدين مؤقتاً بسبب إهتمامهم المشترك بإبنتهم. سلوك جودي هو جزء منها ومحاولة حل المشكلة في الأسرة. (ليرنر 1989 ب.3).

من منظور نظام الأسرة فإن سلوك كل فرد من الأسرة مرتبط ويعتمد على سلوك الآخرين . بالإضافة إلى ، علاقات الأسرة مثل العلاقة الزوجية وعلاقة الآباء بالأطفال تؤثر على بعضهم البعض . (أوكونروهنر نجتون وكليبق قالمن 1997).

### التمام :-

يفترض منهج الأنظمة الأسرية أن الكل افضل من مجموع الأعضاء. من المؤلف أن نوضح ذلك على الكعكة التي تخرج من الفرن، على عكس مكوناتها من الدقيق ، الزيت، البيض ، ومربعات الشكلاتة، واللبن . النظام الغير منهج للأسرة ينظر إلى الافراد ويلخص شخصياتهم وصفاتهم لوصف الأسرة بأكملها. فى المقابل ، يعكس نظام الأسرة نموذج في دمج الاطراف. الأسرة تعرض صفات تنعكس على الأفراد بين أفراد الأسرة والبعض يستخدمها لتمييز كل فرد من أفراد الأسرة. الأطراف والأفراد قد فهموا المحتوى الكلي. عائلة بوير توصف بأنها مرحة ، متدينة ، دافئة ، عنيفة إلا أن هذه الصفات ليست بالضروره أن تنطبق على كل أفراد الأسرة بالتالي، قد لا تعكس صفات مجموعة معينة تلك الصفه على كل فرد. الكمال هو صفة النظام لأن هنالك سلوكيات للنظام لا تستخلص من تجمع الأطراف أنفسهم عندما يكونوا في إنعزال بدلاً عن ذلك



### تتميز الأسر في كثير من الأحيان بأنشطة مشاركة الأفراد

تنجم عن ترتيبهم في نظام خاص ومن خلال التحولات بين الأطراف التي تجعلها ممكنة فقط بالترتيب . وتسمى هذه بالطائفة أو الخصائص الطائفة لأنها تحدث فقط في المستوي النظامي ( وأيتجارش وكنسستاين 1993، ب329).

نمط التواصل بين أفراد الأسرة يحدث نتيجة "للكمال" . الخلاف أو المودة قد تصبح جزءاً متصلاً من التواصل بين عدد من الأفراد. ربما تحدث جدلية معينة لنمط سلوك الأفراد من غير ادراك فيما يلي مثال مفرح لهذا.

شي رائع ومضحك يحدث عندما نكون سوياً أنا واختي. ونميل لأن نلعب مباريات سوياً ونخمن نهاية كل جملة تقال من أي واحد منا، ونقوم بنفس الاشارات في نفس الوقت ، ونصنع طاقة حركية كبير تجعل الآخرين خارج مما نفعل . نحن لانفعل ذلك عن قصد بدلا عن هذا نبدأ اللعب و ننتهي منه .

### الأنماط وتنظيم الذات:

البشر يتعلمون أن ينسقوا أفعالهم ، ويصنعون سوياً أنماط لا يمكن صنعها بشكل فردي . على الرغم من أن تنسيق الأفعال يختلف اختلافاً كبيراً عبر نظام الأسرة، كل نظام يطور نمط تواصله مما يجعل الحياة يمكن التنبؤ بها بطريقة ما.

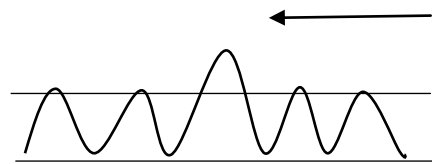
مع الوقت يجب عليك أن تتعلم أن تعيش مع نظام أسري يتسم بالتبادل ، و النمط ، والتكرار . نمط التفاعل يمنح نافذة لتقييم سلوكيات التواصل من خلال النظام. لأنه يمنح المحتوي لفهم سلوكيات محددة . على سبيل المثال ، إذا اتخذت جرءاً معزولاً ، قد يكون من الصعب التكهن به كضرب مايك لاختية تشارلز. مع ذلك إذا تم النظر إلى هذا الفعل كجزء من النمط السياقي ، فقد يكون منطقياً إذا كان الخلاف بين الأبوين والعنف لدى مايك مرتبطين، ربما تكتشف الأنماط ، مثل توقف الآباء عن الشجار

عند تركيزهم على غضبماليك ودموع تشارلز يخاف/ونماليك من أبوية ويخرج ذلك الخوف في اخية .  
يوضح المثال التالي تعثر أفراد الاسرة من غير قصد في نمط معين .

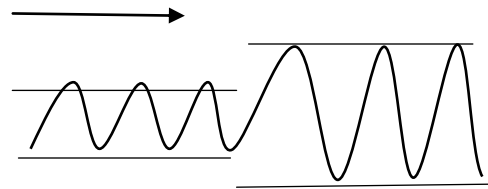
تمكنت شقيقتي الأكبر سناً سوزان ( وهي الأكبر سناً في البيت) من التحكم في قلقها بتكبير حجم مكانتها . وأنا (الاصغر في البيت ) تمكنت من السيطرة على قلقي عن طريق اظهار الضعف . مع الوقت أصبحت مواقعنا مستقطبة و التدخل بشكل صارم . وكلما زادت اختي في زيادة دورها كلما قل دوري والعكس صحيح.( ليرنر 1989،ب،28).

قواعد التواصل تمثل نوع خاص من نمط العلاقة. القواعد هي اتفاقيات العلاقة ،في كثير من الأحيان يصف ويحد من سلوك أحد أفراد الأسرة مع مرور الوقت، يمكن أن تنظم الفوضى . الإتصال المتواصل يولد قواعد وينظم بالقواعد. أي نظام بشري يحتاج إلى قواعد ونظم من أجل العمل بكفاءة مع مرور الوقت و مع ذلك فإن القواعد نفسها لا تكون ثابتة بشكل كاملو سوف تناقش القواعد بالتفصيل في الفصل الرابع.

يحاول أفراد الأسرة البقاء على مستوى من الثبات حول مدى مقبول هذا السلوك. بشكل ما وبوجهة نظر ميكانيكية فإن النظام يحتاج إلى نوع من الأساس للأفعال ، بملاحظة الانحرافات من خلال المعايير و تصحيحها عندما تكون محددة . وظيفة البقاء على الإستقرار في النظام الأسري تسمى بالمعايرة . تخضع المعايرة للمراقبة وتصحيح المقياس ، في حالة النظام الأسري فإنها تخضع للفحص وإذا كان من الضروري يخضع للتصحيح للمدى المقبول من السلوك .في إحدى المناسبات فالتغيير يحصل بطريقة فعالة للأسرة لممارسة أي نوع من السيطرة. لكن في كل يوم تمتلئ الحياة بالفرص لتبقى أو لتتبدل أنماط الأسرة . وأيضاً يقارن النظام بعمل الماكينة .ناقض هوفمان (1990) هذه الفكرة ، واقترح أننا الأنظمة البشرية ليست هي كالماكينة وبالامكان أن تتطور.



أ. ملاحظات الصيانة (لا يوجد تغيير)



ب. تعزيز ردود الفعل (يحدث التغيير)

### الرقم 3.1 نظام التغذية الراجعة

أنظمة توليد الصيانة وتغيير عملية التعزيز فإن نتيجة عملية الإبقاء تخضع للثبات وصيانة الثوابت أثناء تصغير التغيير. تستطيع أن تتصور هذه العملية بالطريقة التالية: الرقم 3.1 تمثل النظام الذي يُبقي النتيجة ويمنع التغيير من الحدوث. كمثال وهي تحدث عندما يقسم المراهق لأبويه لأول مرة وأخيراً القواعد في ذاتها ليست ثابتة وربما يحذر الآباء إذا أقسمت في وجهنا مرة أخرى فسامنعك من الخروج برفقتنا لمدة ستة أشهر " أو يعود الآباء للقيم الأسرية " نحن نظهر الاحترام لكل منا حتي في حالة الخلاف " إذا خاف المراهق من التحذير أو اظهر الأسف لأنه كسر قيم الأسرة ، القسم لن يحدث مجدداً . في مثال آخر ، إذا أظهر أحد الزوجين رغبة في تجربة الجنس وأبدى الآخر رفضاً فإن النظام الأسري سيبقي على حاله وفي المستوي الاصل من الحميمية الجنسية، على الاقل لوقت من الزمن.

الرقم 3.1 ب يمثل النظام عندما تحدث نتيجة تعزيز التغيير . كمثال ، إذا لم تكن الزوجة تستطيع أن توقف زوجها من البدء باستخدام القوة الجسدية ، قد يصبح الضرب جزء من نمط الخلاف على المدى الطويل. وفي مثال آخر، إذا قبل أحد الزوجين بتجربة جنسية وتوجد كلاهما متعة في هذه التجربة ، ربما يتوسع نظام التغيير الجنسي .

تغير التعزيز: نتيجة عملية تغير التعزيز تسمح للنظام بالنمو، التخلق، الابتكار والتغيير، بينما أن عملية مراجعة النتائج تحاول الإبقاء على الوضع. في الحالة التالية تعمل نتيجة عملية تغير التعزيز على إستجابة اب لابنه في محاولة للوصول لتقارب جسدي قوي .

في ما أنني شخص راشد، أصبحت مدركاً وبشدة بمحدودية التواصل الجسدي مع أبي ، فقد كان يضم أختي ولم يكن يضم الأولاد أبداً ، في ماعدا المصافحة بالأيدي ، وقد قررت أنني أريد أن يكون لنا تقارب جسدي قوي ولا شعورياً قد بدأت بتغيير طرق الارتباط مع بعضنا البعض . لأول مرة قمت بحضن أبي عندما رجعت من رحلة وذهبت إلة ووضع يدي من حوله . كنت متوتراً ومتردداً ، وقد كان هو متفاجياً ومشدوداً، ولكنه لم يقاوم ، ومع مرور الوقت قد واصلت أن احيه بالأحضان حتي وصل كلانا لأن نفرد أيدينا لبعضنا. وأنا الآن اري أن اخوتي قد طورو تواصل جسدي كبير مع أبي.

عندما تتطور قواعد التواصل في الأسرة مع مرور الوقت، الأسرة تعابير أو تحديد لتنظيم السلوك ومطابقتة مع القواعد. إذا تحدي أحداً أو عدد من الأفراد في الأسرة القواعد، ربما يتم اعادة تقييم نظام الأسرة اعتمادا على المستجدات.

القواعد الغير مكتوبة للأسرة ربما لاتسمح لبنتهم المريضة ذات الأربع عشرة عاماً أن تسمع الحقيقة نسبة لحالتها. إذا اقترح أي وأحدان لديها مرض في الدم، يبقي على النتيجة في الإطار الابوي وليس اللفظي الاشارة أو تغير الامر حتي لاتعلم. الأسرة لاتناقش هذه المشكلة معاً. وأخيراً ربما يتغير النظام

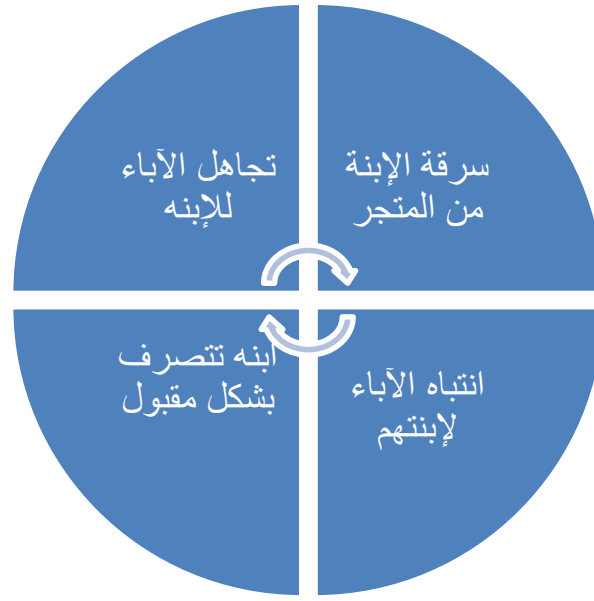
ويعاد تقييمه من خلال عدد من المتغيرات. إذا ادركت هذه الشابة حدة المرض لديها ربما تواجه أحد أفراد الأسرة أو كل الأسرة وتصر علناً تعرف الحقيقة . وحالما تعرف الحقيقة ، لأ تستطيع أنترجع لحالة عدم المعرفة والمصدر الأيجابي الآخر لهذه النتيجة أن يقترح الطبيب أن يناقش حالة هذه الشابة معها مباشرة ويطلب من الأسرة نفس الشيء ، النظام البشري يجب أن يتغير ويتطور لينجو ، اعادة هيكلة أنفسهم باستمرار ليتعاملوا مع مع المراحل التطويرية والمشاكل التي لا يمكن التنبؤ بها. التغيير هو جزء متوقع لتجربة البشرية.

المعاناة المستمرة من التحوار البشري يبقي على النظام في درجة من التدفق.بالاضافة إلى أن النظام البشري يمكن أن يتمكن من فقد المفاجئ للأندماج من جديد ، عكس حالة تطويرية جديدة(هو فمان1990).في كلمة أخرى، في بعض الأحيان تجرب الأسر التغيير من خلال القفد لقوة فوضوية وغير متوقعة لتدفع الأفراد لإطار وخبرات جديدة. نموذج المعايير التقليدية تحتاج أن تكون معدلة وتوضع من خلال إطار تطويري ، يتعرف على كل من الفصائل والتغير.

### **التعقيد المتفاعلي وعلامات الترقيم:**

منظور الأنظمة يخضع للإبتعاد عن التفكير عن مشكلة ليؤثر واعتبار أنماط العلاقة من خلال المحتوى. بوضع بسيط ، السبب والتأثير يمكن تغييرها، عندما تكون تعمل علناًك فرد في نظام الأسرة المستمر ، كل افعالك يكون حول شيئين إما رد علني سابق أو تحفيز لفعل مستقبلي. يخضع مصطلح التعقيد المتفاعل إلى أن كل فعل يطلق سلوك جديد ورد على سلوك سابق ، اداء أي محاولة ليست ذات معني لتحديد سبب أو تأثير في أغلب الأسر يتطور نمط السلوك ويعمل في حياة تلكم الأسر ، لأن السلوكيات تتشابك. تري مشاكل الأسرة علناًها أنماط خفيفة للسلوك ولكل فرد جزء منها: فلا يكون أحد أفراد الأسرة فقط ليلوم .هذا المنهج تصنف علناًها عدسة خالصة من المرض من خلال نظرتها للعلاقات( دانكن وروك 1993).

رسم بياني



### الرقم 3.2 السببية الدائرية من خلال النظام:

في حال فعلت شئ للعالم فإن التسلسل السلوكي للتأكيد يرجع للتقاطع في تسلسل السلوك لفترات في حال اعطائها معنى . في علامات الترقيم "فإن الأشياء تبدأ هنا" ، مثل الجمل ، يجب أن تكون مرقمة أو توضع في مجموعات نحوية لتفعل شئ أو تصنع معنى . في الآخر علامات الترقيم ربما تكون شرك ، لتجبر الناس في نمط التفكير و التي تحدد سبب لوم الأفراد بدل من التركيز نمط الاشكال.

الحيرة تحدث عندما يكون تسلسل ترقيم السلوك لدي الناس مختلفاً وبالتالي يحدد عدد من معاني السلوك. ربما يقول الابن أن مشاكلنا بدأت عندما أصبحت أمي في حالة اكتئاب " بينما تشير الأم أن مشاكل الأسرة قد بدأت عندما أصبح إبنها يهرب من البيت. ترقيم الدائرة حسب تكهنات الإبن يعني أن نضع اللوم على الأم ونقترح تعديل سلوك الأم سوف تحل المشكلة. إذا تم ترقيم الدائرة اعتماداً على الأم ، فإن الإبن سيكون مخطئاً بسبب هروبه وإذا تم تعديل سلوك الإبن سوف تنتهي مشكلة الأسرة . هذه الدائرة سوف تكون إلى مالا نهاية وهو شئ غير مثمر كأن تحاول ايجاد السبب إذ وجد فإن النمط الحالي هو الذي يجب أن يكون المعني وليست الأفعال في الماضي. في بعض الأحيان فإن بعض أفراد الأسرة يضعون شخص ككبش فداء ويقترحون أنه هو المسؤول عن كل المشاكل ويبعدون أنفسهم عن أي مسؤولية ويعملون على أساس السببية الدائرية من خلال النظام ، وهي شبانها غير مهمه كأن تحاول أن ترقم النظام وتحدد نقطة البداية بدلاً من أن تنتظر للفعل كتسلسل للأنماط وتحاول أن تفهم هذه العملية المستمرة .



في الرقم 3.2 تستطيع أن تفهم اختلافات التقاطعات التي يمكن أن تنجم عن الاعتماد على ترقيم الدائرة .  
المثال التقليدي للترقيم في " دائرة الإنسحاب" والتي توضح طبيعة ليست ذات معنى للنظر في السبب  
والتأثير : " لقد انسحبت لأنها كانت تتشاجر" مقابل " هي كانت تتشاجر لأنه انسحب" ( ديل  
1982، ب:26) المثال في وجود مثل هذه الدائرة في هذا التحليل لـ *أيقون أونيل*، أيام الرحل الطويلة في  
الليل.

يشاهد أفراد الأسرة أمهم عن قرب ، مما يجعلها تظهر متوترة وهذا ما يجعلهم يراقبونها عن قرب....  
إلى أن تدور إليها الدائرة لتقود وتعود إلى ادمانها الذي يخافون منه جميعهم. الوصف في الأعلى قد بدأ  
ايضاً توتر الأم بوضوح الذي يجعل الأسرة تراقبها بوضوح. (بافيلس وسيقال ب. 104).

### الصراحة :

فقط إن لم يكن هنالك أفراد خالي المحتوى فبالإلى لا يكون هناك أسرة خالية المحتوى. النظام البشري  
يتضمن الأفراد الأسر، المجتمعات والذي يشكل طبقات متداخلة. حيث تفتح الأنظمة البشرية أنظمة  
تسمح بالتبادل مع البيئة المحيطة مثللتتابع المعلومات من وراء وتمضي لتخطي الحدود (برودرك  
1993). يجب تبادل الأنظمة البشرية مع الناس الآخرين كالافكار والمؤسسات في حال ان أرادوا الإبقاء  
على الوظائف الجسدية والعقلية . يحافظ أفراد الأسرة على استمرار التفاعل ليس فقط داخل النظام ولكن  
بتخطي الحدود لنظام إجتماعي أكبر. أنظمة الأسر ذات الحدود المتقاربة تتطور بقوة النمط الأسري  
المعني.

كل أسرة تعمل من خلال نظام اجتماعي كبير والذي يتضمن القانون ،التعليم، السياسة، الصحة والنظام  
الإقتصادي كما وأنه يوسع نظام الصداقة والترابط داخل الأسرة . كالطفل الصغير الذي ربما يعتمد بشكل  
كامل على أسرته في حوائجه الآنية ، ولكن عندما تكبر يحتاج لأن يتعامل مع أشخاص خارج الأسرة  
في حال أن التعامل مع المجتمع ، مثل التعايش والتأقلم مع معايير البنية المحيطة.

تتقوى الحدود الأسرية خصوصاً اعتماداً على نظرة الأسرة للعالم من حولهم. ربما تتصف البيئة الحالية  
بالعنف والتهديد، ويمكن أن يذهب الطفل مسافة قصيره للوصول لمدرسته ويكون ذلك داعم ومحفز له  
وأيضاً كأن يصنع الجيران شبكة من القرابة مع بعضهم البعض و الظروف الفردية والتي سيتم وصفها  
في المثال التالي ، كل هذه العوامل ربما تجبر الأسرة على تواصل فعّال مع المؤسسات المحيطة بهم.

أنا كأب لطفل لديه صعوبات في السمع فأدير باستمرار حدود الأسرة وأتعامل مع الأنظمة الخارجية.  
نتعامل بشكل منتظم مع طب المجتمع من ناحية تحسين الحالة التي تؤثر على *ميليسا*. أعمل على مراقبة

مستواها في الصف بمساعدة النظام في المدرسة وأحتاج أن أتابع المتغيرات القانونية لأتأكد من أن حقوق طفلي محمية من ناحية الإلتحاق ببرامج خاصة . أخيراً أكون واعية على الدوام بتأثير الأسرة الممتدة والاصدقاء الذين يدعموننا من الخارج.

قليل من الأسر تسمى لابنائها بشدة. لأن المدارس والإعلام تعرض لهم القيم و المعتقدات والبعض منها معاكس لما تعلمها الأسرة. حيث أن التلفاز والإنترنت والموسيقى تفتح العالم للأطفال بشكل قد لا يفهمه الآباء. قواعد نظام الأسرة وماتضمنه من موجهات لمحافظه و تنظيم العلاقات داخل البنية المحيطة ، لكن هذا التغير المستمر في العالم قد لا تستطيع الأسر الحفاظ على سرعتها لمجارات التقدم التكنولوجي.

### العلاقات المعقدة :

تصنع الأنظمة المضمنة في الأنظمة تعقيداً كبيراً في بنية النمط والتفاعل ويمكن أن تكون مفهومة كعلاقة الأفراد ببعضهم البعض. المعيار الأساسي للمفهوم في تنظيم الأسرة هو الهرم التسلسلي (برودريك 1993).

الهرم التسلسلي التقليدي وضع أنماط قوية أكثر من الأطفال . في أغلب الثقافات فإن الصلاحيات ، الاحترام والسلطة تذهب للأجيال الأكبر سناً، عندما تتلاشى الحدود بين الأجيال تظهر نتائج من الحيرة كما في حالة المثال التالي.

بعد رحيل أبي، وجدت نفسي أمثل دور الأب البديل لثلاث أخوات صغارواللأتي يحتاجون لدعم كبير. وقد أدت هذا الدور بسهولة منذ أن بدأ الضغط ينال من أمي وعانت من اكتئاب حاد لثلاث سنوات. وفي ذلك الوقت كنت اقوم بهذا الدور. و تمنيت الآن لو أنني لم اترك فترة مراهقتي بهذه السهولة.

لا تُبنى الأسر بنظام تسلسل هرمي مستقر، مع ذلك فإن وضع أفراد الأسرة كأبعاد عمودية هو مشكلة انتاجية لإكتشافها. القضية الأنشائية بما فيها النظام الفرعي وديناميكية الطاقة وميزتها(بروديكار).

اليوم هنالك أطارات متنوعة للأسرة وبنية الهرم التسلسلي التقليدي لا يمكن أن تحسب في الأسر ذات الخبرات المتعددة. فالأسر المهاجرة في الولايات المتحدة تواجه تغير ديناميكي في البنية مثل الآباء في البيت يحصلون على السلطة عن طريق تحديثهم للإنجليزية . فهم يسيطرون على علاقة أبنائهم بالمدرسة والمجتمع الكبير. بعض الاطفال يجدون أنفسهم مسؤولون عن آباءهم أو أجدادهم الذين لهم مشاكل جسدية أو عقلية ولا يستطيعون إدارة حياتهم.

في كتابها " الروح تقبضك وأنت تقع أرضاً" وصفت *أنا فاديمانان* الثقافة بأنها مشكلة بين لاجئي همونق والثقافة الأمريكية. وقد وصف عدم الدور للآباء وباقي الأسرة حدث لأن بنية الأسرة أنقلبت رأساً على عقب لأن الاطفال يتكلمون الأنجليزية بطلاقة ، بينما يعاني الآباء والاجداد ليتعايشون مع تلك

الثقافة الصعبة. ما يصنع تحول معين في السلطة ويعكس التسلسل الهرمي من مما يخلق نوع من الكآبة والخلاف.

التعقيد في نظام الأسرة قد تراه من خلال تعدد الأنظمة الفرعية والتي تساهم في وظيفة الأسرة. تعقيدات النظام الأسري قد تظهر من خلال تعدد الأنظمة الفرعية والتي تساهم في كل أدوار الأسرة. قد تتضمن الأسرة الممتدة وحدات متشابهة ، والتي بدورها تتضمن أنظمة فرعية .كل نظام أسري يحتوي على نظام بين الأشخاص ونظام فردي أو نفسي أو الأنظمة الفرعية.

كل نظام أسري يحتوي على أنظمة فرعية بين الأفراد وتكون هذه العلاقة بين إثنين أو ثلاث أشخاص . يحتوي نموذج الأنظمة الفرعية على الآباء والاطفال والاشقاء حتي نظام الثلاث أشخاص يصبح مكتملاً بأن تكون فيها علاقات شخصية فرعية مثل الأم والإبنة ، الإبنة وإبنها ، والجدة وحفيدها. كذلك كل الأنظمة الفرعية يجب أن يتم اعتبارها في حال أردنا فهم الوظيفة الكلية. كل نظام فرعي له دور وحدود وسمه مميزة.

في أغلب الأحيان فإن العضوية في الأنظمة الفرعية للعلاقات الشخصية تغير مع مرور الوقت. يتطور هذا الاختلاف عندما يتضامن بعض الأفراد في عمل واحد ضد الآخرين .

عندما يلعب أحد الأبوين القمار فإن الأطفال والزوج الآخر الذي لا يمارس القمار ويشكلون مجموعة فيه تعني بالتعامل مع الزوج ممارسة القمار وسلوكياته التي لا يمكن التنبؤ بها . ربما يطور الاختلاف استراتيجية لإخفاء النقود ودعم الآخرين في الجدالات أو الكذب على هم خارج هذا النظام.

يتميز مثلث الأسرة بشيئان في الداخل و واحد في الخارج والذي يمثل نوع قوي من أنواع الاختلاف .العلاقة بين اثنين والتي هي في حالة ضغط ربما لا تكون مستقرة وسوف يقومون بإدخال طرف ثالث لضمان الإستمرار في العلاقة(ماك فولدرك و جيرسون). تحاول أطراف العلاقة الداخلية المتوترة الارتباط بطرف خارجي للتخفيف من الضغط الذي بينهم .عندما يكون التوتر أقل يشعر الطرف الخارجي بالعزلة. أغلب الأسر التي تزوجت وكان للزوج أبناء أو للزوجة أبناء من قبل فأسيعانون في بداية حياتهم من هذالمشاكل. بالملاحظة لهم الأسرة تستطيع أن تلاحظ سخافة في تحديد الأشياء أو اللوم في أحداث معينة عندما يلعب كل شخص دوراً. كما نلاحظ في هذا المثال.

في المنزل الذي نشأت فيه كان والدي لا يستمر في أي وظيفة. فقام كل من أمي وأخي الأكبر بتشكيل تحالف قوي ضد والدي وفي بعض الأوقات ضد أي شخص آخر. ولم يكن يرضيهم أي شيء وأصبح أخي هو الذي يدافع عن أمي .حتي عندما يكون أبي غير عاطل عن العمل ، فلم يكن أخي يتنازل عن هذا

الحلف وأعتقد أن هذا كان أحد الأسباب في طلاقهم ولا يشجع أخي أمي على أن تثق في أبي بأي حال من الأحوال.

يكون المثلث الأسري غالباً نتاج للإحباط وعدم السعادة للشخص الآخر. وهذا يكون صعباً خصوصاً عندما ينقطع المثلث بمرور الأجيال ، وبالتالي فإن التعامل مع الحدود المناسبة بعنف ، مثل أن يتحالف أحد الأبوين مع الأطفال ضد الآخر. يستطيع الزوجين تكوين مثلث أسري ليضعوا الأطفال في محل لوم يعكس التوتر بينهم في العلاقة مع أطفالهم وبالتالي يوضع الأطفال كمصدر لكل المشاكل في الأسرة. وبطريقة لاشعورية يتعلم الأطفال كيف يتصرفون عندما يتشاجر الأبوين ، كذلك يعكسون غضبهم لإيقائهم سوياً.

إضافة للمشاكل المعقدة ، فإن كل نظام أسري ينعكس فردياً أو نفسياً، نظام كل فرد و النمط الثقافي ربما يميز نوع من النظام الفرعي على الآخر. ليس من الضروري كيفية تقليد الثلاث أحوال بعضهم البعض ، ففي آخر الأمر كل جهة نفسية تعمل بشكل محدد وأسلوب مستقل.

### المساواة:

كيف تعرف أن الأسرة قد تأقلمت ؟ أصبحت سعيدة ؟ في صحة جيدة ؟ ذات معنويات مرتفعة؟ منفتحة؟ كل ماسبق يظهر في نظام الأسر المتمرس "المساواة" والذي يعني نهاية حالة خاصة يمكن أن ينجز بطرق مختلفة ومن نقاط بداية مختلفة (لتيل جوان 2002 ، ب41). هناك طرق متعددة لتصل لنفس النتيجة، قد يؤمن أنهم سوف ينجزون نجاح بنتيجة معينة في التعليم ومستوي العلاقة ولكن يظهرون مختلفين إذا لاحظوا أنه ربما تكون لدي الأسرتين موضوع أنفراد الأسرة متداعمين. أخيراً ربما يصنع أحد الأسر اضراباً في المنهج ليعني دعم عاطفي، بينما ينظر إليها أنها مشكلة إقتصادية. باختصار فإن هنالك طرق عدة للوصول للهدف كما أن الأسر تسعى للهدف. وهذا ربما يظهر كخط لعملية لضبط الأهداف والسعي نحوها وفي الواقع قد لا يتنبأ به. ذكرهينز أن الأسرة تحاول الحصول على الأمن بطريقة متساوية وربما يجدون أنهم يجربون الطريقة المرضية التي لا يمكن التكهن بها بعد ست شهور أو سنة.

### التواصل والأنظمة المنظوره

التواصل هو سمة النظام البشري. يصنف نظام الأسرة عن طريق عملية التواصل- ويكون التواصل لصيانة وتغيير واقع النظام حيث يبني الأشخاص الذين يتعاملون مع الواقع الإجتماعي تواصلهم من خلاله. يتعامل الفرد في الأسرة بناءً على الوسائل المحددة لكل فرد و للأسرة وللعوامل البيئية. في

أغلب الأسر هنالك إختلافات ولكن هناك غالباً الوعي المناسب لرؤية كل فرد للعالم حوله. رسائل التواصل ربما تظهر على أنها أنماط للتفاعل التي تمتد عبر تاريخ الأسرة بدلاً من الأحداث الفردية. كل رسالة تحدث في الوقت نفسه رداً على رسالة شخص آخر (حقيقية كانت أو متوقعة) ومحفزة لردود مستقبلية (يابي، بوركير-رزفير، و باشونير 1990).

منهج نمط التواصل ينبع في مجال التواصل ونظريات أخرى كنظرية فقدان الغموض الناقد الأنثوي ونظرية الإرتباط والتي تنبع من المجالات التكاملية (برثويت وباكستر، 2006). نظريات التطور ترتبط بالفرد أو تغيير الأسرة عبر الزمن وهو شئ مركزي لفهم تواصل الأسرة خلال إمتداد الحياة. عدد من النظريات التي صنف في الأعلى سوف تظهر من خلال هذا الكتاب بسبب علاقتها بمادة الفصل أو كمفتاح لدراسات ذات علاقة خاصة بالموضوع.

نظريات هذه الأسر لا تعمل منفردة ، فالمعدل المستمر في توتر النقاشات التي يواجهها أي نظام أسري في نمط التواصل ، التعقيدات ، و التواصل المشترك ابتكار المعني يتضمن عنونة الصراعات الجدلية وصنع نظام للتحالف لتجادل في نقطة واحدة في الرأي. وكما تري لاحقاً ، أن الأسر تتغير بمرور الوقت مع التطور الشخصي أو مواجهة الإزمات وتكون هنالك إعادة صياغة لنظام الأسرة ووسائلها.

### حدود الأنظمة المنظورة

أظهرت عقود من التفكير و البحوث حول نظرية النظام عن قيود تشمل النوع و القضايا الإجتماعية الفردية .

قضايا النوع : تم إنتقاد النظام وذلك لتجاهله عدم المساواة بين الذكور و الإناث في العائلات عبر التاريخ و يشار اليه بإنكار النوع ( 1989 قولدن)، وفقاً لمختلف العلماء فقد تجاهل النظام العديد من القضايا مثل العنف الذكوري في العائلة و الحوجة إلى التنوع الفردي و الثقافي و زيادة دور الأسرة (كالفين دكسون 2006) ، بعض النظريات النسوية تجادل بأن الطبيعة ممثله لجماعة مافي الحياة الأسرية لا يمكن تحديها و تفترض بأن المساواة في القوة العسكرية تعتبر مضللة و مدمرة و جادل البعض بأن الأنظمة قد أظهرت بعض القيم الذكورية ( موستن 1994 ) و هذا يشكل مجال يتم الإستشهاد به بصورة شائعة حيث يتداخل مع الإهتمامات الفردية و النوعية و يتعلق بالأسر المسيئة و التي تقوم فيها الأنظمة الإدراكية بإزالة أي مستوي من مستويات المسؤولية عن المشكلات كما أن الضحية يتحمل مسؤولية متساوية عن الإساءة ، حيث يمكن لمفهوم السببية الدائرية و التأثير المتبادل

أن يخفي مسؤولية الإنسان و ضعف المرأة في علاقة جسدية مسيئة ( هيمنان 2990 ) بحيث يمكن أن يؤدي الإهتمام الأكبر بمخاوف النوع الإجتماعي إلى تعزيز منظور المنظومة .

الإهتمامات الفردية : تميل نظرية النظام إلى الفردية أو التغاضي عن الفرد ، النفسي ، المسائل التاريخية،المعلومات المتنامية عن المكونات الجينية للأمراض والتي تم تجاهلها بصورة كبيرة و يقع عبء المشاكل بالتساوي على أعضاء العلاقات المضطربة ، هذه النتيجة هي مسؤولية مشتركة يتم تعيينها لأفراد العائلة عن الأفراد الذين يعانون من مرض فعلي أو لديهم إستعدادات وراثية لبعض الإضطرابات مثل الفصام ، القلق ، ضغط الدم أو الهوس (بوردر 1993) وقد يساهم الإستعداد الوراثي لبعض مدمني الكحول من أفراد العائلات ، مما يؤثر ليس فقط على الفرد بل على نظام الأسرة بأكمله و تتأثر البنية العصبية الكامنة وراء السمات المزاجية و الفروقات الفردية بشكل كبير بالوراثة الجينية . قد يكون الافتراض مسؤولية مشتركة و مدمرة لأفراد الأسرة اللذين يشعرون بالإحباط من المشاكل كما سنوضح فيما بعد .

تناقش النظريات الحالية حول مناهج الأنظمة التي يمكن أن تساعد في إتباع مناهج فردية تعترف بالمكون البيولوجي للمشكلة ، و يجادل النقاد بأنه لا توجد نسخة اتفاقية من العملية الأسرية حيث تبذل العديد من الجهود في هذا الاتجاه ، وحتى العام 1980 كان التفكير في الاختلافات العرقية والطبيعية للأسر وأثرها على فهم التفاعل العائلي كما هو الحال في النوع الإجتماعي و السلطة "ميركويز 1994" إقترح في العام 1995 أن الإختلافات الثقافية في الحدود قد لا يتم التعرف عليها من قبل أولئك الذين ينظرون إلى الأنماط من خلال التركيز على الأسر الغير معروفة .

من خلال هذا النص ستواجه العديد من الأمثلة على الأثر الثقافي للأسر وهذه القيود تمثل نضج المنهج الذي يمكن توفير منظور ربما يساعد على تحليل التفاعل و على الرغم من أن هذا الفصل قد تعامل في المقام الأول مع منظور النظم في الأدب المجرد مما يؤدي إلى تطبيق الآراء على أداء الأسرة اليومي بطرق ملموسة .

أصبح أفراد الأسر على وعي تام بأنظمتهم وبالتالي أصبحوا يبحثون حول كيفية وقف لوم الذات والآخرين عند الأخطاء و البحث عن المعلومات والطرق التي تؤدي إلى تصحيح المسار و تقديم الدفاع "ستين 1988 ص . 136" عن منظور النظم وما ينتج عنه من عواقب حقيقية ، حيث إن البحث حول الأسرة يحقق التواصل بين الأشخاص و يؤدي إلى التفاعل مع تعقيدات الحياة و يسمح هذا المنظور بتحليل أنماط السلوك من حيث السياق الشخصي في ضوء أنظمة الأسرة بأكملها ، سيسعى المعالجون

الذين يحملون هذا المنظور إلى معالجة أو إلى مقابلة عائلة العميل لكي يتمكنون من وضع سلوك الأفراد في المسار الصحيح .

يمكن لمعلم مدرسة ابتدائية يحمل وجهة نظر نظام الأسرة ، أن يحاول بشكل روتيني إكتشاف تصرف الطلاب خارج الفصل الدراسي حيث يمكن أن يكون عاقلاً بالنسبة لمشكله حياته الأسرية وأن يكون سلوكه غير المقبول في الفصل مثل التهريج المتكرر و الذي له دلالة على نظام الأسرة، عند النظر من هذا المنظور ينتقل التركيز من سلوك الأفراد إلى الأسرة ككل بعلاقاته و أنماطه المترابطة .

### **البناء الإجتماعي / التفاعل الرمزي**

كلاهما نظريات تفسيرية حيث كل عنوان دراسة يؤكد نظريات التفاعل الاجتماعي و العمل المشترك و كذلك التأكيد على أهمية الرموز بما في ذلك اللغة .، وعلى الرغم من هذه النظريات غالباً ما ينظر إليها على أنها مترابطة 2006 واهم ما يميزها هو البنية الاجتماعية و التي تهتم بكيفية فهم الناس للعالم من خلال اللغة و العلاقات و فهم الأدوار الذاتية و الاجتماعية .

### **البناء الاجتماعي :**

يُعتقد بأن الأشخاص يفهمون العالم عن طريق بناء نماذج خاصة بالعالم والمجتمع وتعتبر اللغة هي النقطة الحاسمة في المجتمع البشري "2006" و ينظر إلى كل عائلة على أنها هي التي تخلق عالمها الخاص بها حيث يتم تشكيل هوية الأسرة من خلال اللغة و التفاعل مع الأحداث التي تحدث من حولهم في العالم وفقاً "لكلين 1996" بعد تفسير الأحداث و التوافق و التاريخ بين أفراد الأسرة ينظر إلى الزواج على أنه عملية إدارة مشتركة بين الأفراد . اما "كلينر 1964" يرى أن علاقة الزواج تعتمد على التواصل و معرفة كل شريك بالآخر و أنه يجب أن يتوافق و يتشارك الزوجان لتحقيق رباط الزوجية وأخيراً فإن الأسرة تعني بالأجيال و المجتمع ووفقاً للعلاقة بين نظرية النظام و البناء الاجتماعي للدولة "1985" والعائلات تعني بإنشاء أنظمة وهذا المعنى يتولد من خلال الحوار بين المغتربين و النظام الاجتماعي. "ص . 357"

و بالعلاقات المستمرة يكتسب الأفراد القدرة على التفاعل و إيجاد فهم مشترك من خلال التفاعل أو يحدث العكس في حالة وجود عدم فهم مشترك حول القضايا الرئيسية .على سبيل المثال اعتقاد أحد الأطراف "بأن تناول بيرة للمرة الثالثة يعني مشكلة شرب لأنه يؤدي إلى الثمالة أو غضب أحد الأزواج حول إهدار شريكه للمال".

وعلى الرغم من تشارك أفراد الأسرة في بناء مفاهيم و معاني مشتركة فإن الزواج أو الإندماج في أسرة جديدة يعمل على إيجاد أرضية مشتركة من جديد حيث يؤدي التفاعل الرمزي إلى بناء الذات .

هذه النظرية التي تركز على الأدوار الاجتماعية تفترض بأن يفكر الإنسان و يتصرف وفقاً للمعاني التي تنسب إلى أفعاله، تحفيز البشر على خلق معاني تساعد على فهم العالم (1996 كلين و أيت )

و يظهر هذا في التالي : قد لا يظهر أي طفل عمر ثلاث سنوات أي اهتمام بلعبة معينة و لكن عندما يلعب مع الأخ الأكبر له لعبة الشجاعة فإنه يأخذ معنى تفاعلياً جديداً "ص . 92" .

يظهر التأثير الرمزي على العلاقة بين الرموز والمعنى والتفاعلات المشتركة من خلال التواصل اللفظي وغير اللفظي "لاروسي و رأيتر ص. 135" و ينظر هذا النهج إلى الأسر كمجموعات اجتماعية و يعزز التفاعل تطور الهوية الذاتية و الجماعية .

ملخص النقاط الرئيسية للتفاعل الرمزي الذي يعكس أهمية المعنى للسلوك البشري :

1/ يتصرف البشر تجاه الأشياء على المعاني التي تحتويها بالنسبة لهم .

2/ المعنى ينشأ عن عملية التفاعل بين الناس.

3/ يتم التعامل مع المعاني و تعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الشخص في التعامل مع الأشياء التي يواجهها "لاريسا و ريسايس ص. 143" ، حيث يتطلب التفاعل الرمزي إيلاء الإهتمام لكيفية تفسير الأحداث و الأشياء من قبل الآخرين " أيت و كلينس 2002" و ينطبق ذلك على جميع البشر لأن التفاوض يتم من خلال استخدام اللغة و قد تكون عملية صنع المعنى طوعية أو غير طوعية صريحة أو ضمنية و لكنها دائماً مرتبطة باللغة والخطاب . وفقاً لمنظومي التفاعل الاجتماعي يتأثر الأفراد و المجموعات بالثقافة و المجتمع و بالتالي فإن العرقية و الجنس والدين والوضع الاجتماعي و الإقتصادي يؤثر على عملية التفسير في العالم أجمع .

أهمية التفاعل الرمزي من وجهة نظر الأسرة، يجعل للتفاعل الأسري معنى و قيمة حيث أنه أمر حتمي لكل الأسر و بالتالي فإن العرق و الجنس و الدين و الحالة الاجتماعية و الاقتصادية يؤثر على عملية التفسير .

لا يتشابه الشركاء والأشقاء في كثير من الأحيان في نفس الأحداث مثل المعارك و الاعتذارات و الدعوات فقد تسمع أحدهم يقول " اعتذر لك" بينما يرد الأخ "لم أحصل على اعتذار منك" أو أن تدعو أحد إلى العشاء و هي جميعها علاقات دائمة تميز الإتفاق والترابط بين الأعضاء حيث يعكس هؤلاء الأشخاص للعالم مدى التكامل بينهم "ستيفن 1960" .



الإصالات وعلاقات القربى يعتمد ذلك على التأثير المتبادل وبناء واقع قائم على التفاعل وهذه المبادئ المختارة للبناء الرمزي توجه التفكير حول أهمية العائلات التي تعنى بصنع الأنظمة.

## النظرية الجدلية

الحياة الأسرية ليست ثابتة فهي دائما في حالة تقلبات. تعكس النظريات الجدلية وجهة نظر الأفراد واتجاهاتها الآخرين، لأن الحياة الاجتماعية حياة مفتوحة تتميز بتعدد الأصوات ووجهات النظر ويتم الحفاظ على العلاقات و تشكيلها حسب إدارة الأعضاء لها و تكتسب الأسر الخبرات من خلال العطاء و تبادل الأفكار و المنافسة "باكستر 2006 ص. 138".

تتعرض التوترات في عدد من الأسئلة مثل: ما مدى قربنا من دون تدخل بعضنا البعض؟ ما مقدار العفوية التي يمكننا دمجها في حياتنا؟ هل يمكننا العيش معا دون إيذاء بعضنا البعض؟ هذه الأسئلة هي عبارة عن مؤشرات على التوترات في جميع العلاقات .

يركز المنهج الجدلي على الإحتمالات المتنافسة و العكسية الموجودة في العلاقات "براون \_ وينر 1994" حيث يُعترف بالتوتر بين أفراد الأسرة و يهتم العديد من علماء التواصل بتناقضات الحياة

الزوجية التي طُبقت على علاقات الآباء و الأمهات "عيفي 2003" "كينسويس 1991"

يرى العلماء أن التوترات الجدلية تدور حول القرب و المسافة خاصة في العلاقات العاطفية و تسمى أحيانا بنزاع الإتصال ، مثل أن يرغب المراهق في أن يكون مستقلا عن والديه بينما يعكس كبار السن طقوس الإلفة و المحبة و على الأسرة أنتكون منفتحة و متفهمة لما يحدث و أن تفهم الحوجة للمنافسة و الإثارة و التغيير و بذلك تظل التوترات في الخلفية . بعبارة أخرى فأن العمل وراء الكواليس يسهم في التقليل من الشعور بعدم الإستقرار في العلاقة "مونتوقز مري 1992 ص. 206" .

يبدل العديد من أفراد الأسرة أو الشركاء جهوداً مقدرة لإدارة الصراع الجدلي و ذلك بوضع عدد من الإستراتيجيات تشمل الآتي : الإختيار، التقسيم، الحياد، التناوب الدوري وإعادة الصياغة .

الإختيار يعني المفاضلة بين شيئين مختلفين ، عادة ما يميل الزوجان الكبار إلى العمل الجماعي عن العمل الفردي و ينطوي التقسيم على رفض الترابط حسب السياق .

يتقارب أفراد الأسرة في المنزل و العكس في العمل حيث تزداد المسافة بعداً بينهم ، فقد تقوم الجدة و الحفيدة بمراقبة مشاركتها الشخصية دون أن تكونا معزولتين عن بعضهما البعض و يحدث التمحوور الدوري عندما يختار أفراد الأسرة الأوقات المختلفة ليقضونها مع الأصدقاء. حيث أن الأم و الابنة يمكن أن يكون لهما وقت مع بعضهما البعض و وقت للأصدقاء ، بينما يحدث التقارب بين الأب و الابنة في

فترة الطفولة و يحدث التباعد في فترة المراهقة . تنطوي إعادة الصياغة على تصور العناصر والنظر إلى التناقضات الظاهرة فالشريك الذي يتوقف عن الإستقلالية يُنظر إليه كتجربة تقلل من التوتر مثل أن يحاول الأب أن يفهم شغف ابنه للموسيقى بدلاً من رفضها . نسبة للنظرية الجدلية فإن العلاقات تتطور وتتدهور ولكنها تستمر وهذا هو الأمر الذي يميز العلاقات في الحياة العامة .

من الواضح أن التوتر الجدلي يؤثر بقوة على الحياة الأسرية والإتصال هو العملية التي يقوم بها أفراد الأسرة لإدارة هذه التناقضات العالقة ، حيث أن جميع الأسر تعاني من توترات جدلية أثناء تفاوضها مع المؤسسات مثل المدارس أو المحاكم بالإضافة إلى أفراد الأسرة الممتدة أو الأصدقاء، فهم يواجهون تناقضات مثل الإدمان و السلوكيات المختلفة .

من المهم أن نلاحظ أن الأسر بأكملها تعاني من التوتر الجدلي عبر الحدود الأسرية أثناء تفاوضها مع المؤسسات. قد يواجه بعض الأفراد إحساس الغربة من المجتمع نتيجة لبعض الآراء الدينية والفنية وهم يحاولون موازنة هذا الإحساس بالمساهمة في المدارس و المجتمع .

### نظرية السرد ونظرية الأداء السردية

يتم تناول نظرية السرد ونظرية الأداء السردية أيضا باعتبارها موجهة نحو صنع المعنى.

### نظرية السرد:

عندما يتعلق الأمر بالحياة البشرية فإن رواية القصص تعتبر ذات معنى "2006 ص. 76" . على الرغم من أن الإنسان يروي فيها الكثير من التواصل ، حيث يعمل الفعل التواصلي لرواة القصص كأحد الجوانب الأساسية للإنسانية فكل القصص مفهومة لأنها تحافظ على النظريات السردية "والتر فيشر" لأن رواية القصص في الأساس هم البشر أنفسهم "ص. 64. 1987" .

وفقا للنظرية السردية فسرد الإنسان للقصص هي تجربة لقصص مختلفة أو قصص مماثلة قد يكون لها معاني مختلفة وهي تعطي معنى لتجربتك و تجارب الآخرين .

يتضمن السرد كلمات وأعمال شفوية وغير لفظية أو إحتياجات يتم وضعها ضمن تسلسل الأحداث التي لها معنى بالنسبة لكاتبها . وفقاً لفيشر 1987 فإن الإفتراضيات التالية تدعم نموذج السرد:

\* إدخال الحياة الواقعية للبشر في القصص.

\* يقرر الأشخاص أي من القصص يمكن تقبلها أو رفضها، بناءً على ما هو ذو معنى أو لأسباب جيدة أخرى.

\*يتم تحديد الأسباب الجيدة عن طريق التاريخ، السيرة الذاتية، الثقافة والشخصية.

\*معايير العقلانية السردية التي تزود بوسائل دفع الروايات هي التماسك و الإخلاص.

\*يختبر الناس العالم كمجموعة من القصص. كإختيارهم بين بعضهم البعض لإنشاء و إعادة إنشاء حياتهم. لا يجمع الباحثون الحقائق أو يبحثون بموضوعية فقط بل يسألون ما الذي يقوم ببناءه من أجل تجاربهم في الحياة ؟ ما هي الأهمية التي يعطونها للأحداث في حياتهم؟ "كلين 2005 ص. 34"

يتم استخدام معيارين لتحديد نوعية منطقية السرد و بالتالي القدرة على الإقناع و التعليم "فيشر 1987".

أولا يجب أن تكون متماسكة وواقعية وذات معنى و متناسقة. ثانيا يجب أن يكون السرد موثوقا به.

التماسك السردية يعني التنساق الداخلي لجميع أجزاء القصة التي يجب ألا تتعارض مع بعضها البعض .

وفقا " لفيشر " هناك ثلاثة أنواع من التماسك : 1- التماسك الهيكلي حيث تتدفق العناصر بسلاسة دون إرباك أو اختلاط .2-التماسك المادي أو درجة التطابق بين هذه القصة و ما يرتبط به.3- التماسك الذي يظهر مدى تنساق الأحرف.

تكون تجربة الترابط السردية عندما تعمل أجزاء القصة معا و تتناسب مع قصص أخرى ذات صلة و توصف الشخصيات بطريقة تتفق و ما تعرفه عنهم .

الإخلاص يعني ضمنا أن القصة لها صلات مباشرة بالواقع الإجتماعي للمستمعين من حيث خبراتهم و معتقداتهم الشخصية .

يصف "فيشر" معيار الإخلاص بأنه منطقي لأسباب وجيهة و يعني بذلك الصدق و الثقة والأمانهاو الإحساس بأن هذه القصة تكاد تكون حقيقية و صادقة و معقولة و تجد صدق لدى المستمعين .

قدم شمولي " 1987" تاريخا لذكريات سابقة تشمل المحاسبة و التفسير لبعض السلوكيات و مواقف الأشخاص ويعتمد الباحثون في كثير من الأحيان قصص الأسرة التي تمثل مركزية الحياة البشرية. على سبيل المثال قصص دان ماكلد/مز وهي باحثة تدرس قصص السيرة الذاتية في مرحلة البلوغ وإهتمام الكبار برفاهية و تنمية الأجيال القادمة و عكس التجارب العائلية " 2006 ص. 4"

يركز الباحثون في القصص العائلية على تجارب إعادة سرد القصص مثل الولادة أو ذكر أحداث معينة حيث يركز عدد من العلماء على محتوى القصص العائلية مثل معايير التنبني "وود 2001"

العلاقات الأسرية "فانقليسك 1999" والخلفيات العرقية "بيلمد 2003" و دور العمات في العلاقات الأسرية "سوتيريم 2006" . وقد تم أيلاء اهتمام أقل للقصص التي تكون بمثابة تفسير للسلوك أو الظروف ويشمل ذلك شرح الطلاق أو العلاقات الفاشلة "هارفي 1987 \_ فاقان 1986" . ذكر

"إليكساندر 2002" أن عدم إستيفاء الزوج للمعايير النموذجية يشكل سرد القصص العائلية نظاماً لتغيير العلاقة بين الجمهور ورواة القصص و توفر نظرة ثاقبة لفهم كيفية بناء الأسرة لهويتها . عادة ما يعتمد الباحثون على الأشرطة الصوتية أو أشرطة الفيديو على أفراد الأسرة اللذين يرددون القصص فيتم تحليل هذه الأشرطة للوصول إلى المفاهيم ووجهات النظر المختلفة .

قد تصبح المشاركة عبر سرد القصص مكتوبة و يتم سردها بصورة مشتركة من قبل الشركاء والأشقاء وأولياء الأمور و الأطفال "ديكسون 1995" ، على سبيل المثال تمت مقابلة الأزواج الذين تزوجوا منذ أكثر من 50 عاما بالإضافة إلى تحليل ردود أفعال رواة القصص .

تحدث رواية القصص المشتركة عندما يقوم أفراد الأسرة ببناء قصص عن طريق التفاعل بشكل تعاوني مما يساعد على تشخيص معنى للأحداث و لعلاقاتهم "كيللز 2005" . و يتشارك أفراد الأسرة في بناء القصص وقد يتفقون أو لا يتفقون و ذلك لتصحيح المعلومات .

عادة ما يتم ترتيب الحكايات في الأسر وفقاً للجيل والجنس "بيتر 2006" بالإضافة إلى ذلك تعمل رواية القصص وفقاً لقاعدة القوة والمعرفة ، فقد يمنع أحد الوالدين من تكرار القصص التي تسخر من قريب معين في حين أن الجيل الأكبر سناً فقط هو الذي يحكي قصة هجرة الأسرة مثلاً و من الشائع أن يتم تناقل بعض القصص عبر الأجيال .

### ملاحظة نهائية

يطبق باحثي التواصل الأسري مجموعة واسعة من النظريات لأنماط التفاعل في الأسرة التي يدرسونها. ومثال لهذه النظريات: نظرية إدارة خصوصية التواصل، نظرية إقامة التواصل أونظرية أنماط تواصل الأسرة التي تنشأ في مجال التواصل. تعتبر نظريات التطور التي ترتبط بأفراد أو تغير الأسر عبر الزمن من أساسيات فهم تواصل الأسر عبر فترة الحياة. لا تعمل هذه النظريات الأسرية بصورة فردية ، حيث أنه تؤثر التوترات الأسرية الجدلية التي تواجه كل علاقة أسرية على أنماط التواصل لكل الأنظمة ، التعقيدات و الترابط.

يتضمن صنع المعنى توصيل الصراعات الجدلية و صنع التحالفات داخل النظام للجدال حول وجهة نظر معينة. وكما سترى فيما بعد ومع تغير الأسر مع الزمن ، من خلال التطورات الشخصية أو مواجهة للأزمات فإن الأنظمة الأسرية و المعاني الأسرية متجدده.

### الخاتمة

هذا الفصل يصف بعض النظريات الأساسية والتي تنشئ مفاهيم نظام الأسرة للأفراد والعلاقات بينهم والبيئة التي تعمل فيها الأسرة فهذا النظام له صفات مطبقة في حياة الأسرة مثل الترابط، الكمال، نمط تنظيم الذات، تعقيدات التفاعل ،علامات الترقيم ،الإفتاح ،مركب العلاقة ، المساواة وحدود معينة لما تتضمنه الأنظمة النظرية التي لوحظ التنبؤ بها في المجتمع ونموذج التعامل والذي يوصف بأنه عملية صنع المعني والتي تعكس أنماط الأسرة ومفاهيمها .

النظرية القصصية والاداء القصصي تكشف الطاقة اتي في القصة عن هوية الأسرة ومعناها. اخيراً فإن العملية المستمرة لادارة التوتر الحواري تكون على حدأ سواء من خلال الأسرة و الأسرة والنظام الاجتماعي المعني .

### مراجعة

1-استخدم صورة لهاتف جوال إشرح كيف أن التغيير في أحد أفراد الأسرة من الواقع أو من الخيال يؤثر على أفراد الأسرة الآخرين.

2- استخدم مثال لأسرة من الواقع أو الخيال لتصف المستوي المعياري للأخلاق .

3- كيف تُبني الأسرة هل من خلال الحوار ؟ ماهي قوة وضعف إعتماذ الحوار في الأسر؟

4- حدد نوع واحد أو أكثر من القصص التي تساعد في تكوين معاني الأسرة (القيم- الهوية) لأسرة تعرفها.

5- بالإعتماذ على معرفتك لأحد الأزواج مع ذكر الأمثلة، إشرح كيفية محاولتهم لإدارة نوعين من التوترات الحوارية.

## الفصل الرابع

### نمط التواصل وخلق معاني الأسرة

#### نمط التواصل وخلق معاني الأسرة

كيف يعرف الشخص في أي من الأنمط هو يبحث ؟ متي يكون الشخص غريباً في الأسرة وينظر في الاسي المتوقل فيما بينهم؟

كل اسرة تصنع هويتها الخاصة بها . ربما تتشارك اسرتان في نفس الخلفية العرقية ، ويحملون نفس القيم والاهداف . وأفرادهم في نفس الاعمار والامكانيات ، ولكن ليس لديهم تجارب متطابقة . التفاعل في الأسرتك يصنع التجربة العامة لحياة الأسرة والتي لأيمن أن تعاد صياغتها من أي اسرة

أخرى. وهذا التفرد ينعكس في تطور وسائل الأسرة من خلال نمط التفاعل . واخيراً كل أسرة بما يسمي بثقافة العلاقة ، ونظرتهم للعالم ، وتنعكس النظرة للواقع على كل الاطراف وفي كل يوم من وجود الأسرة وتشعر بتأثيره خلال الاجيال .

يشرح الفصل السابق بمنظور واسع ويتمركز في نمط صنع المعني والذي يعمل في الأسرة من خلال التواصل الذي يبني من أفراد الأسرة والذي يدير حياتهم اليومية . وبالتالي هويتهم الجماعية . في حال أردت أن تفهم الدور الذي يلعبه المعني وفي تطور علاقة الأسرة فسيظهر لك هذا الفصل التالي:

(1) شكل العلاقة الثقافية في الأسرة من خلال التفاعل .

(2) تتطور المعاني من خلال مفتاح مصدر نمط التواصل ، الصلات الثقافية ، قواعد التواصل ، اسرار الأسرة ، شبكة الأسرة ، وقصص الأسرة . من خلال إجماع الأسرة على الهوية والمعني ، العقائد المختارة للتفاعل الرمزي وسوف تفودك الأسر للتفكير عن اهمية الأسرة ، نظامها صناعة المعني لبيني واقع الأسرة من خلال التواصل.

### العلاقات الثقافية

قد يتعلم كل شخص كيف يتكهن ويقيم السلوك في النظام الأسري ليضع ضبط للمعاني التي لا تفهم من قبل الغرباء . كل أسرة تخلق نظرة لتنظيم المعتقدات المشتركة والمعاني . ربما لا يساهم كل فرد بشكل متساوي في نظرة الأسرة، ولكن هذه النظرة للدارسة الأساسية لنمط التواصل في الأسرة.

التواصل ليس فقط مجرد تبادل بسيط بين الناس بل يشكل ويبدل بنية النظام الأسري والفرد من خلال التواصل ويعمل على خلق علاقات ثقافية ، بالأخص النظام المتبادل لفهم وتنسيق المواقف ، الافعال ، وهوية الأشخاص المشاركين في العلاقة.

وتقوم على النظرة العامة للاشياء كما قال وود (ب، 2004) العلاقات الثقافية هي عالم خاص بقواعده، مفاهيمه ، معانيه ، وأنماط التعامل والتكهن بما سيفعل الشركاء الآخرين في علاقاتهم " (ص308) العلاقات الثقافية تخرج من التواصل . ويكون التغيير والتبديل في العلاقة وحل المشاكل من خلال التواصل . فقط كاصدقاء و زوجين رومانسيين . تشكل العلاقة الثقافية أيضاً أفراد الأسرة و يشكلون علاقات اسرية ثقافية قوية جداً بتأثيرات مستمرة .

و الاخذ بالاعتبار بانماط سلوكيات الاباء عند انشائهم نظام الأسرة. على الكل أن يخضع لعملية الحياة المعيشية المتعددة وبتطورها بتعاملات المنمطة لطرق التي تحدد وتراقب بها كل زوج سلوك الزوج الآخر وبدوره يتنبأ بنتيجة سلوك السابق. هذه العملية النمطية من هذه الشبكة الغير مرئية من الطلبات المكلمة والتي تنظم عدد من أوضاع الأسرة على الأزواج أن يتنافسوا على مجموع المعاني الشائعة . كلا هذه العملية من النقاش واضحة ومركبة ، بعض الأزواج لا يتعاملوا بتفاعل لينجزوا واجباتهم ، ومن ثم نجد في هذا المثال وصف للآباء الناجحين.

كل من ابي وامي يرو في بعضهم البعض أنهم عابرة ، و جذابين ، ومحبين ، وصادقين . ولايستجيبونمع بعضهم عندما يريد احد الابوين تفادي الخلاف. وبوضوح يناقشون المشاكل التي تتعلق بعلاقتهم الشخصية ، احاسيسهم الداخلية والاطفال . لأنهم يريدونهم أن ينشأوا سوياً في أوقات الخير والسوء . وهم ابوين مترابطين بدأو هذه القيم سوياً ويمارسوا حياتهم كشركاء .والداى زوجان مترابطان للغاية و بقدرهم أن يكونا معاً ويختبران الحياة كشريكين ، لكنهما يستمتعان بحياتهما المهنية المنفصلة و اصدقائهم خارج المنزل . وكلاهما مؤمن بأنهم يحتاجون لبعضهم البعض بالاضافة لاستغلاليتهم ليجعلوا من أنفسهم روح واحدة

على رغم منامكانية تشكيل الأزواج المثليين جنسياً أوالاب والطفليشكلوا علاقة ثقافية سوف تطور المفهوم المطبق على الشركاء ذكور وأناث ، وسوف يقدم بحث موسع في هذا المجال . يسعى الزوجان الى إنشاء لغة ذات معنى متبادل .و تؤكد أوجه التشابه العامه فى عملياتها البدنية و الاجتماعية على المعنى المشترك المعمم . ومع ذلك ، فإن بعض السلوكيات ، إن لم يتم مناقشتها قد يتم إساءة تفسيرها : ومع ذلك ستصبح هذه السلوكيات و تفسيرتها جزءاً من أنماط معنى الزوجين . ودائماً كلما كانت الخلفية واحدة كلما قلت الحاجة للجدل ومع كل هذه المساحة من سلوك الكلام أو عدمه فأنهم يجب أن يتناقشوا لوضع المعاني العامة التي تنعكس علمادياتهم ، و إجتماعياتهم ، والمراحل الفردية للنظرة للعالم. عندما يتم التخمين بالسلوك بنفس الطريقة أوأن تناقش وتوضح التخمينات، سوف تنتج نفس الوسائل ويصبح التواصل واضحاً.

الكلمات ليست هى الطريقة الوحيدة لتطوير ثقافة العلاقة . البحث المناقش أو الغير مناقش يشير فيه الشركاء الي أن سلوك التواصل من غير كلمات مهم جداً للمساهمة في ثقافة العلاقة قال فوتمان في بداية عملة (1979) أن الأزواج القلقين أكثر ميولاً للافصاح عن مشاعرهم وقراءة افكارهم وعدم توافقهممع كل سلوكهمالسلبى الغير لفظى . "(ب،ب 467-468).



بعد عقود من البحث في الحياة الزوجية قال قوتمان (1999) إن تعبير الازدراء تصنع تاكلاً في العلاقة . وقد أوضح أيضاً " أن اشكال معينة من تعبير الازدراء في الوجهة من قبل الزوج يعتقد أنه يسبب الامراض المعدية للزوجات بمرور الاربع سنوات القادمة" (ب.46) " عرف قوتمان الازدراء علناًه " السوفك اسيدللحب " (ب.47)" أشار بحث آخر الى أن نمط العنف للعلاقة قبل الزواج يمكن أن يتم التكهين به من خلال العنف الزوجي ( أوليري، مالون ،وتيري 1994) . عندما يضاف أفراد جدد للأسرة فإن ثقافة العلاقة تزداد تعقيداً.

مع تطور نظام الاسرة ، يؤثر التواصل بين افراد الاسرة على التكيف المستمر للبنية . خلال فترة من الزمن ، اصبح لافراد الاسرة معنى معين فى كل علاقة .

يميل نمط التواصل لدينا لفصل أفراد الأسرة عن بعضهم البعض على الرغم من أن امي وأيمي يتضامن سوياً ضد ابي . وفي مأيلي مثال مشابه لفعل الأسرة في مأيلي :

امي : دعنا نذهب لحديقة الحيوان سيحب الاطفال أن يرو الحيوانات

ابي :لقد مللت من أن أفعل كل ما يحبه الاطفال . دعينا فقط نجلس أمام بيتنا

الاخت : تصر ابي أنت لاتحب أبداً أن تفعل مانحب

أمي: أيمي تحدثي باحترام مع والدك اعتذري الآن

الاخت : لا ، لن اعتذر هو لأيهتم بنا

الاب : هذا صحيح . أنا لأهتم (بتعابير وجه جادة).

اسكوت : كل مرة لدينا هذا الخلاف. لماذا نحن دائماً متضايقين أن نكون اسرة؟

(ذهب اسكوت الي غرفة)

والآن نحن معتادين على "التحركات " التى نسمع بها لهذا الحديث ونذهب من خلال هذه المشهد الذى يمكن التنبؤ بهالمعنى المنسق لا يظهر فى وقت مبكر او بسرعة . حيث قد يناضل الشركاء لسنوات لاكتساب التشابه فى تفسير سلوك بعضهم البعض و الاستجابة له . قد يعيش الآباء و الأمهات و الأطفال سوء فهم فى معظم حياتهم المشتركة نتيجة توقف التواصل .على سبيل المثال ، إذا شعر اثنان من الأخوة بمحابة الوالدين ، فقد يتجنب الاثنان الموضوع بوعى او قد يقاوم احدهما محاولة استطلاع الموضوع .والمشاهد العالمية للأسرة تشبه المخططات الرمزية التى توجه السلوك (برايون – كليغورن 1987) . يحدث اضطراب الاسرة عندما يحدث فرق كبير بين وجهات نظر الافراد ، بحيث لم تعد هناك مجموعه من المعانى المشتركة .

## أنماط التواصل التي تؤثر على معاني الأسرة

تظهر المعاني من خلال التفسير المستمر للرسائل و الإستجابة لها . بمرور الوقت ، تصبح هذه التفاعلات قابلة للتنبؤ و تشكل أنماط إتصال أو مجموعة معقدة من "التحركات " و التي تم إنشاؤها من خلال التكرار و اصبحت تلقائية بحيث تستمر دون وعى . وهذا لأنماط تعمل على خلق المعاني . تبرز أنماط التواصل من الرسائل اللفظية و غير اللفظية المتبادلة ، و التي تصبح متكررة ويمكن التنبؤ بها فى إطار العلاقة الاسرية . وهي تعمل على تحديد العلاقة وقد يتم تغييرها بواسطة قوى داخل النظام الاجتماعي أو نظام الأسرى نفسه . لفهم كيف تبرز هذه المعاني الاسرية من الأنماط ، يجب الاستطلاع المجالات التالية :

(1) قواعد التواصل الأسرى (2) أسرار الأسرة (3) شبكة تواصل الأسرة (4) قصص الأسرة .

### قواعد التواصل الأسرى

عندما كنت فى الخامسة عشر من عمري كان من المفترض أن تجري لابي عملية جراحية ..... ولكنني لم اعلم بذلك ولم يذكر لي ابواي عنها شئ حتى اليوم المقرر للعملية الجراحية عندها اخبرتني امي أنه بدل من أن اركب بص المدرسة سوف نركب عربة أجرة معها لزيارة أبي فى المشفى . لم يكن من شأنى أن أعرف وقد خمنت أيضاً أن ليس من حقي الحديث عنها. وقد تلقيت رسالة واضحة أن لا اتحدث عن حالة ابي الصحية.

المثال السابق يعكس نمط الأسرة . وقواعد التواصل . وكل اسر تطور قواعد تواصلها للتفاعل وتنقلها للأفراد جدد . القواعد هى إتفاقيات العلاقة التى تحدد و تحد من سلوك الاسرة العلاقة بمرور الوقت. قواعد التواصل هى فهم مشترك حول ماهي الوسائل للتواصل وماهو نوع التواصل المناسب فى المواقف المختلفة"(رود 2007) كل اسرة تتصرف بنظام قواعد محكمة و يتفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض بطريقة منظمة .و يحدثون نمطاً يقود حياة الأسرة .كما تعمل القواعد كآليات منتجة قادرة على خلق انتظام فى حالة عدم وجود أى منها . فى أغلب الحالات تعكس القواعد الأنماط التى أصبحت " أفكار". تعود قواعد العلاقة الى ميل الأشخاص فى العلاقة الى وضع قواعد فريدة لخالة تفاعل محددة و تكرارها حتى تنعكس فى أنماط السلوك . (يربى وبيركل - روزفور 1982) .

تعمل القواعد على وظيفة قوية فى تنسيق المعاني بين الأشخاص من خلال القواعد ، يكتسب أفراد الأسرة احساس بالواقع والتفاهم المتبادل .شددجوبيت ، بيرس ، وهارس ( 1979 ) على الحاجة الى

تنسيق المعانى المشتركة وكيف يعتمد المجتمع على نوعين من القواعد التأسيسية و التنظيمية لإنجاز هذا التنسيق .

القواعد التأسيسية تحدد ما يهيم فى التواصل . تساعد الاشخاص لأنشاء المعاني فى لاسرة الاصل هي المصدر المبدئي لمثل هذا التعلم " خلال السنوات الاولى ، تعلمنا الأسر بما يعرف بالعاطفة ( فى بعض الأسر يظهر الافرد العاطفه كالمعانقه و القبل مع بعضهم بعض وفى البعض الاسر الاخرى لأيتم اظهار المودة بشكل علني ) . و ايضاً كيفية التعامل مع الخلاف ؟( تختلفالأسر فى كيفية ادارة الخلافات بصورة واضحة و تهييبية ) ( وود ، 1998 ، ب . 37 ) . فى اسرة روسالدو يتم التعامل باحترام عن طريق منادات الشخص الذي يتأخر : وفى اسرة ركفو هناك كلمات مثل "نعم ياسيدي" و "نعم يا أمي" تحسب أنها احترام . القواعد التنظيمية تصف بأنها سلوك التواصل المقبول – كيف ومتي وأين ومع من تتحدث على سبيل المثال " لاترفع صوتك مع جدك " أو " تحية أفراد الأسرة للأخر عند العودة من العمل أو المدرسة " .

تطوير القواعد لقد نشأت فى عالم من قواعد التواصل . ولكن كيف يتم تعلمها؟ يتم تعلمها من خلال اتجاة الضمير ، ولكن تعلمت اغلبها ضمناً .تتباين القواعد على مدى إستمرارية الوعى ، بدءاً من إتفاقية علاقة مباشرة و واضحة و صريحة للغاية و التى ربما تم التفاوض بشأنها بشكل واضح مع قواعد ضمنية غير معلنه و غير نابعة من تفاعلات متكررة . فى حين أن الاولى واضحة الى حد ما ، فإن الأخيرة معقدة للغاية و ملتوية .

فى بعض الأسر، يتم التفاوض على قواعد معينة بشكل واضح كمثل " سوف لن تذهب للسريير من قبل قبلة ما قبل النوم" أو "سنناقش الجنس بشكل علنى مع الطفل " ولكن اغلب القواعد تتطور نتيجة لتفاعل المتكرر . القواعد المؤثرة والغير مرئية هي جزء كبير من طريقة الحياة الأسرية ، والتي لاتعرف أو تسمى ، ولكن تفرض . كما هو مبين فى المثال التالى .

عندما اتحدث عن موضوع ممنوع الحديث عنه فى الأسرة ونكون محاطين بأناس غرباء تشير الي أمي بإشارة وتنكر هذا الموضوع . وعندما نتحدث مع بعضنا البعض فأنها تتجاهلني . أو تقم بتغير الموضوع ولم نقم بمناقشة هذا الموضوع بصورة مباشرة . وأشك فى أننا يمكن أن نتكلم فيها .

فالقواعد لديها قوة كبيرة على البقاء . اقترح كيلوف(1990) ، "نحن نتبع قواعد أسرتنا ، ونبقي مخلصين لها ، على الرغم من أنها لاتعمل فى اسرتنا " (ب.90) . والكثير من القواعد تنعكس من الأسرة الاصل للابوين ، وإذا لم يسال عنها يتم ترميمها من جيل لجيل . الأباء الذين لديهم قواعد متشابهها سوف يعانون معاناة كبيرة من الذين هم من نفس نوع قواعد الأسرية.

الشخص من نظام علاقة معينة يكون حساساً لتصرفاته وعواقب هذه العلاقة . تعتبر صعوبات القواعد الفردية للسلوك والنقاشات الأسرية لشخصين متزوجين فيما يلي:

الشخص "1" إذا عبر أحد الأشخاص بصورة فردية عن مشاعر سالبة . يجب علماً الآخر النظر بعناية لمشاعر هذا الشخص و الامتناع عن ردود الفعل القوية وذلك يحتاج لتفكير عميق.  
الشخص "2" إذا عبر أحد الأشخاص عن مشاعر سالبة . يجب علماً الآخر أن يرد بمشاعر دعم . لتجنب رد يشير للرفض.

يمكنك أن تتصور عملية التفاوض بشأن القواعد الضمنية و الصريحة . والتي يجب أن تحدث من أجل تحقيق هذين الشخصين لنمط اتصال يشعر كلاهما بمشاعر مريحة .

الخلفية العرقية تؤثر على القواعد الأسرية *شانغ* (1992) يتناقض مع النظرة الاسيوية التي تركز على البيئة الى النظرة الفردية التي تركز على البيئة الاروبية الامريكية ، و التي تصف الاسر الاسيوية التي تقدر الانسجام : " الحدود الذاتية ، الخجل ، التعاون مع المجموعة والاحراج هي نتائج طبيعي لتلك القيم يتم تعليم الاطفال عدم التحدث أمام كبار السن و الاعتذار إذا قاموا بازعاج في الأسرة " (ب . 31) .  
وعلى النقيض في قيم اخلاق الأسرة اليهودية هو التعبير المباشر عن الاحاسيس *روز أنبولتمان*، 1990 . (

يتطلب تحليل أى نظام مرتبط بالقواعد فهماً لنمط التأثير المتبادل الذي تعمل ضمنه القواعد و التي تنشئ أنماطاً قصصية جديدة . تم وصف هذه العملية على النحو التالي :

ليس مهم أن أحداً قد يعرف قواعد الشخص الذي يتعامل معه "أ" لا يمكن لاحد أن يتنبأ المنطق من التواصل لهاؤها مع "ب" من غير أن يعرف قواعد الشخص "ب" وكيف سيتشابهك معه المسؤولية عن التواصل الجيد أو السيئ بالتالي فإن هذه العملية هل ستستوجب الشكر ام الذم (بيرس ، وهيري 1979 ب390).

ما أن تنشأ القواعد ، فإن تغييرها يكون معقداً ويستهلك الزمن مالم تكن الأسرة مرنة في عملية التاقلم ويمكنها معرفة القواعد التي يمكن أن يعدل فيها أو تتغير (وما بينها) من خلال الأيجابية أو السلبية ونمو مراحل النتيجة . يمكن إعادة ضبط الحدود أ من غير وعي أو بوعي ويمكن إعادة التفاوض عليها في أفراد الأسرة وتتم من خلال تطور مراحل معينة . من ناحية أخرى قد يتم التفاوض بشأن القواعد بشكل صريح أو تغييرها نتيجة لعوامل مختلفة كعدم الرضي للأفراد. واقتراح الاستاذ " لتشجيع باتريك على الدفاع عن أرائه " ربما يؤثر على سلوك الابويين .

تتحول الأنماط القديمة كلما تم إعادة النظام في نفسة لقبول مجموعة متنوعه من السلوك . كمثل ربما نسمع شخص يقول " لقد كسرة القاعدة المتعلقة بعدم مناقشة الجنس مع والدتي وبصراحة بحسب ترتيبات حياتي" تتغير قواعد الأسرة وتنعكس على التحولات الاجتماعية . ومن الواضح أن قواعد التواصل المتعلقة بالاتصال الجنسي قد تغير من خلال العقود الماضية ، رغم أن عدم الرضا مازال شائعاً(وارتر 1995).على الرغم من أن التبنى اعتاد ان يكون تجربة سرية للغاية و مقيدة بالقواعد ، إلا ان ظهور التبنى المفتوح جعله تجربة شفافة قابلة للنقاش .(فالفين 2003) .

قال أن اغلب القواعد موجودة بشكل هرمي .يجوز لكل من بارسونز و كوبرز تأسيس قاعدة " أنت لا تقسم " . في عائلة بارسون ، قد يكون ذلك مصدر قلق بالغ ، في حين أن كوبرز قد يرون أنه مرغوب فيه . بمجرد أن تتعلم قواعد الأسرة ، عليك أن تتعرف على الأهمية التي يوليها كل منهم.

في بعض الاحيان فأن الافرد في النظام الأسري يعملون نسبة لقواعد غير معروفة للآخرين . يكمن المصدر الرئيسي للخلافات في كسر القواعد التي قد لا يعرفها فرد آخر .( على سبيل المثال "أن يقول الاصدقاء لاتخبروهم أين ذهبت) . مثل هذه الخلافات تنشأ في كثير من الأحيان عندما تتشكل الأسر .إقترح غيريرو و عيفي (1995) في دراستهم لتفادي الموضوع ، أن دور الأسرة تؤثر على التواصل بين الوالدين و الطفل . وكمثال ، ربما يظهر المراهقين تجنباً لفظياً . و بالتالي إنشاء قاعدة من جانب واحد . وكلما زاد الوعي بالقواعد ، زادت امكانية تنسيقها في الاوقات المناسبة .

**اهمية القواعد:** من خلال تفاعل حدود القواعد ، تنشئ الأسرة وظائف اساسية و ثانوية لها. تضع القواعد الحدود للترابط والتاقل من خلال الأسرة. في بعض الأسر، يتعلم الافراد أن كل شى يجب أن يبقى داخل الاسرة ، ومن المتوقع أن يكون السلوك البدني و اللفظي لطيفاً ، في حين يمكن أن يكون الاصدقاء على مسافة .تساعد القواعد في تشكيل صورة الأسرة و موضوعاتها و حدودها و مواقفها بشأن القضايا الاجتماعية مثل السلطة و التفريق بين الجنسين ذكر أو أنثي . وهذا بدوره يقود الي تطور اضافي في القواعد. التفاعل بين القواعد والواجبات يدعم تطوير التعريف الذاتي .

عندما يجتمع الافراد لتكوين علاقات ، فإنهم يخلقون نمطاً فريداً من التفاعل بشكل متزايد . كلما زادت معرفة التواصل بين الشركاء ، زاد راحتهم و قدرتهم على التنبؤ بأنماط التفاعل .تدعم القواعد الوسائل الأساسية لتنسيق المعاني كما في تطوير العلاقة .

**أخيراً:** القواعد تساهم في احساس الأسرة بالرضا . تدعم القواعد الاستقرار في التفاعلات وتعمل في المسائل الاجتماعية للأفراد الصغار. إذا كانت هناك دائماً مواضيع ساخنة ،مثل زيادة اموال الأسرة،

كان علم الأسرة اكتشاف رد كل فرد على الموضوع ، الذي سوف يؤدي الى حيرة مستمره . تتيح أنماط التواصل المتوقعه للأسرة بمواصلة التفاعل الوظيفي اليومي بسلاسة .

**أنواع قواعد التواصل :** توفر الأسئلة الأساسية إطاراً للنظر في أنواع قواعد التواصل . فيما يمكن أن نتحدث ؟ وكيف يمكن أن نتحدث ؟ ولمن يمكن التحدث عنه ؟ (ستير 1988).

تضع كل أسرة قواعد لما يُسمح للفرد بالتحدث عنه . هل يمكن التحدث عن الموت و الجنس و الرواتب و المخدرات و المشاكل الصحية الخطيرة في الأسرة ؟ هل هناك هياكل عظمية للأسرة او اقارب حاليون لم يتم ذكرهم مطلقاً ؟ مظم الأسر لديها موضوعات محظورة تحت ظروف معينة . وهذه تصبح واضحة بشدة . كما أوضح هذا الشباب .

في منزل والدي هنالك عدد من القواعد الغير مألوفه التي لا يتحدث عنها فهي مواضيع خطيرة في المحادثه . وكان من الواضح أنه لا يمكنني التحدث عنها " (1) امي (2) الطريقة التي اعتادنا بها للاحتفال بالاعياد ، (3) حاجتي للمال (4) إجازات الأسرة القديمة (6) اقارب امي ، (7)(8)(9)(10) والدتي !

فإن اغلب الأسر تكبت المشاعر التي يمكن أن تتشاركها خصوصا المشاعر السالبة . قد يتم تجنب المشاعر مثل الغضب او الحزن ومدى تفادية بأي ثمن أينما نشاء .

غالباً ما يوفر إتخاذ القرار مجالاً خصباً لقواعد الأسرة . هل يسمح النظام للاطفال بالنقاش في قرارات الابوين، أم أن القوانا الذي لا يمكن الطعن فيه ؟ ربما يسمع الاطفال كلمات تنبيهية مثل (نحن متحركين ) . بعض الأسر لديها قواعد تسمح بإتخاذ القرارات المشتركة من خلال النقاش او الاقناع أو التصويت.

السؤال التالي هو : كيف يمكنك عن ذلك ؟ يمكنك التحدث عن الاشياء مباشرة ، معبر عن مشاعر حقيقة تجاة موضوع معين أو يجب عليك أن تخفية ؟ على سبيل المثال : في الأسرة التي فيها أحد الابوين يعاني إدمان الكحول فأنهم يعبرو بكلمات تفهم بينهم مثل أن يقولو " امي تحت الطقس " ولا أحد يقول "امي فى حالة سُكر" . أنا هناك اتفاق ضمني في الأسرة أن لايتعاملو مع حقيقة الاشياء . و ذلك لان معظم الأزواج لم يضعوا إرادة أبداً ، و بسببالشركاء لا يمكنهم إيجاد طريقة للتحدث مباشرة مع بعضهم البعض عن الموت . و بالتالى ، قد تتضمن " كيفية " التلميحات الى الموضوع أو العبارات المطفه لموضوعات معينة.

تتضمن الاستراتيجية توقيت المحادثه، مثل " لاتزعج والدك اثناء تناوله الطعام " أو توقيت المناقشة حول مسألة معينة. وتتضمن أيضاً اختيار المكان . بعض الأسر لديها اماكن محددة للنقاش مثل طاولة

المطبخ أو السيارة ، حيث يتم إجراء الحديث الحقيقي . تشير الاستراتيجيات الشفهية و غير اللفظية ، بما في ذلك قضية الزمان و المكان ، الى كيف يمكن للأفراد التحدث عن الأشياء .

والسؤال الأخير هو: مع من نستطيع أن نتحدث ؟ النظر فيما يلي : جيني صغيرة جدا لتسمع عن المعارك التي تحدث في الحضانه؟ غالباً ما تتعلق القواعد بعمر أفراد الأسرة على سبيل المثال ، عندما يكون الأطفال صغاراً ربما لا يسمعون كثيراً عن الأوضاع المالية للأسرة ، ولكن مع تقدمهم في السن ، يتم إدخالهم في مناقشة أسريه .

في بعض الاحيان الظروف الغير متوقعة مثل الموت والطلاق ، يتم بنقل الطفل إلى دائرة محادثه كان من الممكن نفيها . قد يناقش الطفل البالغ من العمر اربع عشر عاماً عاماً في اسرة منفصلة الابوين مواضيع كما يسمعا عادة فقط الزوج عن زوجة الآخر. مثل هذه التحولات يمكن أن تجعل الشخص الأصغر سناً غير مريح ، كما يظهر في المثال التالي :

تملي الاساطير والقصص التوجيهات لعدد من الاحاديث التي تدور في الأسرة كالرساله التي تقول "لا تتكلم عن كذا وكذا فهي لاتستطيع اخذها" تصنع الاساطير التي يمكن أن تبقى لسنوات . كقول " لاتخبر جدك سوف تاتي نوبة " أو " لاتتحدث عن اختك" فأنها سوف تحزن . لم يحاول أحد على الإطلاق معرفة ما إذا كان الجد سيغضب أو إذا كانت أليس ستبكي وهي أقوال مفترضه حسب عملية التواصل.

قد تحدد القواعد كيفاً للأسرة ستتعامل مع الحدود . على الرغم من أن أفراد الأسرة قد يكونون قادرين على التحدث بحرية، وربما يحظر الامر علماً يسمع من أفراد خارج الأسرة. فاما عن مقابلة وست وترنر (1995) لامهات مثليات الجنس وقد وجدوا أن التواصل خارج الأسرة كان أكثر إرهافاً من داخل الأسرة عند المناقشة في بنية الأسرة . يبدو أن الأطفال يضعون قواعد التي تنشأوا بها في للتحدث مع الاصدقاء .

في حال التقدير "ماذا" و "كيف" و "من" ففي قواعد التواصل الأسري ، من الضروري تحليل النظام لمعرفة أي القواعد التي تؤدي إلى صياغ الكلام . فيما يلي نضع قواعد تنظيمية للتواصل التي تتطور مع أحد النساء الصغيرات في الأسرة والتي تشير الي طبيعة القواعد بين الأشخاص -لا تتحدث لوالدك الا إذا كان في مزاج جيد .

-عندما تكون امك مرهقة ، لاتناقش معها مشاكل المدرسة .

-لاتتشاجر مع امك فيما يخص مظهرك .

-لاتتحدث عن الحالة المادية خارج الأسرة.

-لاتناقش الجنس .

-لاتتحدث مع والدك عن فشل قصور قلب الجدة .

-لاتتحدث عن الزواج جدك السابقتين .

-لاتتحدث عن مرض السرطان للعممة .

-مشكلة السمع لدي تيم لا ينبغي مناقشتها .

-يناقش الموت في الأسرة فقط من ناحية دينية .

-حمل الام في الزواج غير معترف به .

لخصت مؤلفة هذه القواعد الى أنها تعلمت التمييز بين الأشخاص و الظروف و لكنها لم تشهد إتصالاً مباشراً و مفتوحاً فى أسرتها .

بالإضافة الى القواعد العادية ، هناك قواعد تعريفية ، قواعد حول القواعد . كما ينص لينج (1972) على نحو مناسب ان " هناك قواعد ضد رؤية القواعد ، و بالتالى تجنب النظر فى جميع المشكلات التى تنشأ عن الأمتثال للقواعد او كسرها " .(106،ب) عندما لا يتمكن الأزواج من فعل شئ بسبب صعوبة التعامل مع الموت،قد يكون هناك أيضاً قواعد لم يناقشوا قواعده بشأن تجاهل الموت . يتظاهر كل من الزوجين بأنهم مشغولين جداً بمقابلة المحامي ،يشير التحليل المدروس التالى للقواعد فى أسرة الشابة السابقة الى أن الأسرة تتعدد من ناحية المستويات لحدود قواعد السلوك.

قد وضعت وفاة اخي خارطة جديد للقواعد فمن غير المقبول مناقشة وفاة مع الغرباء .هناك قواعد مشددة عند ذكر أسمه فى الحديث بين أفراد الأسرة حيث تكون بطريقة مناسبة . يبدو أن هناك قاعده تطوره على المدار العامين الماضيين مفادها أن كل شئ على ميرام بالنسبة للأم ، ولكن ليس لابي و أنا لإظهار الحزن أمام الأسرة . لدينا أنا وابي نوعاً من التنوع فى القواعد ونتجاهل فيها القاعدة بأن لأنظهر لبعضنا البعض . ولدي شعور بأن هذه القواعد سوف تتغير عندما اذهب للمنزل هذا الصيف لمساعدته اسرتي على تفكيك غرفة اخي.

كل أفرادالأسرة يعيشون مع نماط قوية من قواعد الحكم ، مع إعطاء القليل من الاهتمام الواعى لمعظمهم . و مع ذلك ، فإنها تعطى معنى للعلاقة . عندما يولد كل طفل فى الأسرة ، تتغير خريطة الأسرة وقواعدها وتتطور القواعد بقواعد أخرى (باريمتر 1988) . وبالتالى فإن ميلاد كل طفل يزيد من تعقيد التواصل.





ربما تنشئ الأسرار حدود لمجموعة فرعية قوية

### الأسرار الأسرية

تتبع مسألة أسرار الأسرة كواحدة من الإعتبارات الرابطة بين قواعد الأسرة القوية والمواضيع المحظورة . يتضمن السرمعلومات مخيفة أو متستر عليها من أحد الأفراد أو أكثر من فرد.(بوك 1983) كمثال قواعد الأسرة التواصل الأسري ذات خلفية ادمان الكحول" لاتتحدث" هي طريق لإنكار المشكلة (بلانك 2001) أسرار الأسرة هي تواصل حساس لقلق الأسرة تشكلة علاقة الأسرة في الجزء الذي تشكله الأسرار بين أفراد الأسرة (فنجلستي وكولين 1997 ب 679) الصنع، الإبقاء وإشاعة الأسرار كلها تشكل نمط التفاعل في الأسرة وماتعتبره الأسرة أسراراً تتغير بمرور الزمن لذلك فأن مواضيع محددة مثل التبني، الطلاق، مرض السرطان والأمراض العقلية هي اشياء قلما يوصى بها الأنواشياء أخرى كمرض نقص المناعة المكتسبة (لامبارد بلاك 1998).

الأسرار والحدود: الأسرار تصنع أو تعيد تقوية الحدود – إما بين الأسرة والآخرين في الخارج أو حول الأفراد أو الأنظمة الفرعية.

في ادارة التواصل الخاص تقترح بترونيو 2002 أن السيطرة هي مسألة حدية لأن الناس يؤمنون أن المعلومات الخاصة بهم هي ملك شخصي لهم أو ملك مشترك مع الآخرين وإفشاء الأسرار ربما يجعل أحدهم عرضة لأمر ما كمثل : يسيطر أفراد الأسرة على الحد الخارجي نسبة لإتباع المعلومات الخاصة بهم مثل قصص التبني لمن هم خارج الأسرة (كولين و افيفي 2004) ويؤسسون أيضاً لحدود داخلية والتي تمتد بإنسيابية من أعلى للأسفل وتعتمد إدارة الأسرة على الأفراد وقدرتهم على معرفة من يملك هذه المعلومة . أما إذا تم تجاهل أحد الأفراد سوف يؤدي ذلك لإضطراب في الحدود وكمثل إذا أخبر الزوج الجديد أسرته الأولي أن اخ زوجته الجديدة لديه مشكلة ادمان مخدرات فأن زوجته سوف تغضب لأنها تصدق هذه المعلومة عن شقيقها ملك لها.

ربما تكون أسرار الأسرة معروفة لدي كل أفراد الأسرة ولكن تكون سرّاً للأشخاص من خارج الأسرة (جميع الأسرار الأسرية) تُعرف للمجموعات الفرعية للأسرة أسرار داخل للأسرة أو تُعرف لفرد واحد فقط من الأسرة (سر فردي) بالرغم من أن الأسرار غالباً تعتبر تكافؤ سلبي وشئ قد يؤدي أو يجرح أحد الأفراد الا أن بعض الأسرار لها تكافؤ إيجابي يقوي التماسك والهوية الأسرية، كأسرار تتضمن قصص طفولة مضحكة مع وجود نكات بداخلها أو ألقاب الإبقاء على هذه الأسرار هي ممارسة شائعة . في بعض الأوقات فإن الإبقاء على الأسرار الكبيرة يمكن أن يكون له عواقب عضوية لحامل السر(بين بيكر 1990).

### أنواع الأسرار الأسرية

ربما تُصنف الأسرار بطرق متعددة وقد إقترح لمبرد بلاك (1998) أن هناك أربع أنواع من الأسرار الأسرية هي : جميلة ، أساسية ، سامة وخطيرة، فالأسرار الجميلة تكون لأغراض المرح واللهو والمفاجأة وغالباً ما يكون لديها زمن محدد وربما تخلق مظهر جذيد وإيجابي للشخص والعلاقة، مثل شراء تذاكر لمدينة ديزني للألعاب في عيد الكريسماس أو مفاجأة الأطفال بالإستحمام.

تحفز الأسرار الأساسية الحدود الأساسية والتي تحدد العلاقة وربما تتضمن هذه الحديث عن الخوف وعدم الامان والتي تدعم التقارب وتدعم تطوير النفس، العلاقات والتواصل ولبعض الخصوصية للشركاء ويعتبر الإفصاح عن النفس في التخاطب هو جزء أساسي لتنمية العلاقات الشخصية مما يقود لحرية بين الشخصين ليفصحون عن قلقهم وخوفهم مع بعضهم البعض .

الأسرار السامة التي تسم علاقات الأسرة .تعتبر كمفتاح مشاكل وقصص الأسرة وتبقي دون حديث عنها ولا يُسمح بها كما قال أمير بلاك (1998) فإن الإبقاء على مثل هذه الأسرار قد يكون لها آثار سالبه مستديمة في عملية حل المشاكل والتخمينومحزون الحديث والرفاهية للعاطفة مالم يكن هناك شخص في خطر جسدي أو عاطفي. يكون تتسم الأسرة بإستنزاف طاقتها ويحفز ذلك القلق ويكون عبء على الذين يحملون السر ويثير الحيره للذين لا يعرفونه (ص 13). منع أحد أفراد الأسرة من تعاطي الكحول ربما يغلق التفاعل الحيوي بين أفراد الأسرة والعالم الخارجي والمشاكل مثل الادمان أو منع الأفراد الذين يسجون من قبل من التفاعل مع موضوعات أخرى .

الأسرار الخطيرة تضع الناس في خطر جسدي أو تسبب اضطرابات نفسية تهدد قدرات ووظائف أفراد الأسرة وهو نوع آخر من الأسرار ربما تتضمن الإساءة الجسدية أو التهديد بالإنتحار أو ضرر الآخرين. استخدم فانجليستي منهج مختلف بطريقة ما في تصنيف أنواع الأسرار كلاتي (1) المحرمات والهيكل التي في الخزانة وما يتضمنه التعامل السيئ في الزواج ومستوى الإساءة وعدم الشرعية (2)قواعد الإنتهاكات مثل الحمل ما قبل الزواج و التعايش والعصيان (3) الأسرار المقبولة أو معلومات خاصة لكنها ليست خاطئة مثل الموت و الدين وخلافات شخصية ، بوضوح فإن الفئات المحرمة بطريقة ما تشبه الأسرار السامة أو الخطرة . ليس بالأهمية كيف صُنعت فإن الأسرار تلعب دوراً مهماً في نمط التواصل الأسري .

وظائف الأسرار :هنا يأتي سؤال مفاجئ يقول ماهي الوظائف التي تؤديها الأسرار؟ قدمت فالجست(1994)في بداية حياتها ست وظائف لكل الأسرار:.

1- الترابط : يؤمن الأفراد أن أسرار أسرتهم تزداد بالتماسك بين أفراد الأسرة .فالأخت التي اعترضت على تقارير اختها السئية وغيابها عن المدرسة قد لوحظ أنها تقوي الرابط بين الاشقاء وأن أغلب العادات الجنسية لدي الأزواج تبقى خاصة بينهم .الطريقة الوحيدة لأفراد الأسرة بقبول فرد جديد من الخارج كمشاركة سر مع شخص ما (سريو 2006).

2- التقييم: تعمل الأسرار في الأسرة على تجنب الحكم السلبي ، فقد يخفي الآباء الميزة الجنسية لدى أطفالهم من أصدقائهم لتجنب التقييم السلبي للأسرة ومشاكل مثل تعدد العلاقات أو السجن يمكن أن تتضمن هذا الجانب.

3- الإلتزامات: هذه الأسرار تساعد أفراد الأسرة على البقاء قريبين وحمائتهم من الضغوطات والممارسة الدينية أو العادات غير المقبولة. ربما يبقي السر لمنع الضغط الخارجي ومؤامرات الصمت

كثيراً ما يتبنى الرفقاء فكثيراً ما يدخلون الكلام عن الطفل المختار للتبني ولكن يتركون الخسائر الغير معلنة والأساسية (امبرلاك 1998) وهي تمثل محاولات لمنع التوتر والأسى.

4- الخصوصية : تخفي الأسرة الأسرار لأنها اشياء خاصة ولا تخص الآخرين وربما يرى أفراد الأسرة النتيجة و خطط للحمل أو الدافع المشترك التي هي لاتخص أي شخص آخر .

5- الدفاع : الأسرار هي الحفاظ على المعلومات من الغرباء الذين يمكن أن يستخدمونها ضد الأسرة. كنعاطي المخدرات خارج الجامعة أو التعامل مع مرض معين مثل نقص المناعة ربما يقي داخل الأسرة فبالتالي الأشخاص من خارج الأسرة لا يستطيعون ضرر الأسرة بها . أكثر الأسر المتورطة لاتميل للإعتماد على تلك الأسرار .

6- التواصل :تعكس الأسرار عدم التواصل المفتوح بين أفراد الأسرة . فالأسرار التي لها تواصل لفظي بسيط يكون هنالك موضوعات محددة سطحية لأن الأسرة لاتدرك الإنفتاح على هذه الموضوع أو أن لا أحد يريد أن يعرف كيف يتحدث عنها . كما في هذا المثال.

عندما نريد بعض المساحة والخصوصية ربما نذهب الي غرفنا أو نذهب الي أماكن التسوق أو نقوم بالركض لوحدها بالإضافة الي أنه لا نشارك الكثير من خصوصيتنا في الحياة وما بيننا كالأصدقاء والحياة الإجتماعية والعاطفة والتي قلما نتحدث عنها وإذا قمنا بالحديث عنها فإنها تنتهي بتحول الموضوع الي هزلن لأساس وظائف أسرار الأسرة إرتباط مباشر مع خيارات الإفصاح إذ أن " الناس الذين تمت ملاحظتهم غير مستعدين للتحدث عن أسرارهم الأسرية من المجموعة التي يبوحن بأسرارهم أكثر تائيداً لوظائف الأسرة المرتبطة بالتقييم والإبقاء على الخصوصية والدفاع عنها" (فانجلستيني وكولين 1997).

في دراستهم لمجموعة معينة في إفشاء الأسرار، عرف كل من فانجلستي و كولين و ترممان(2000) عشرة فئات مرتبطة بميول الفرد في إفشاء أسرار الأسرة . قد حددو المستجيبين لأسرار أسرهم عن قرب وقد وجدو أنها اشياء حميمية أو سلبية وأكثر احتمالاً بأنها تدعم عدد من الفئات كالعلاقات أو السبب المهم للعلاقة المستجابة لمن يسمعهم وما يختارة هو أو هي .

إن نمو أسرار الأسرة مرتبط بشدة بتغير الأسرة بالرغم من أن صنع أو إفشاء السر يمكن أن يحدث في أي لحظة ، فلربما يخلق السر أو يفصح عنه في فترة التغيير الشديد في العلاقة، كزواج، الطلاق، ولادة طفل، مغادرة المنزل أو الموت وينشأ السر كمفتاح تطويري لنقاط ربما توقف طبيعة العملية . " العلاقات التي تتغير طبيعياً ويتجمد فيها النمو في وقتاً ما كالسر الذي يوقف الناس في الوقت الحالي " (لمبر

بلاك) 1998 ربما تعمل الأسرار على إعادة تقوية الحدود من خلال اجزاء متعددة في الأسرة فالأشخاص في الأسرة الناشئة يتشاركون الأسرار مع اسرهم الأصل ويخفون هذا من داخل أفراد اسرتهم (كولين 2000) الابغاء على السر أن أحد قد اقترب اجلة يخلق نوع من مناخ الأسرة لدي اطفال الأسرة (يوسكو ونوموست).

لوحظ سابقاً أن نمط التواصل بين أجيال متعددة كثيراً ما يتضمن حماية الأسرار وفي دراسة لثلاث أجيال من الأسرار الناتجة من مزاج الهولي كوست وجدة أن مؤامرات الصمت استمرت لتؤثر على الناجين و مشاعرهم بأن يستطيعو أو لأيستطيعو التحدث عنها وعلى الأسرة أن تتعامل مع تجنب الحديث عن الهولي كوست . واختيار ذلك لة عواقب معينة . من ناحية أخرى وبعد مواجهة الماضي فأن الاحفاد ربما يتجنبون العمل الصعب مع هذه المشكلات التقليدية . زمن ناحية أخرى تفادي الموضوع . فأن الاحفاد يناون بأنفسهم بعيداً عن هذه المواضيع، وربما من اجدادهم أيضاً (ب 395).

تؤثر أسرار الأسرة على الفرد والنظام الكلي و بالرجوع الي امبير بلاك (1998) ربما يمر السر بصمت من دون علم غير علم الجيل الجديد كاقلاقة ومحاصرة بالتراث مثل اخفاء الانتحار ، الاجهاض ، أو السجن يمكن أن يقلق أو يؤثر على نمط التواصل لا اجيال مستقبلية .ربما يعاني الفرد من سؤال هل قمت أنا بالبوح بهذا السر؟ ماهو المكان و الوقت المناسبين للحديث عن هذا؟

الأسرة التي لديها فرد مصاب بمرض نفص المناعة تواجه خيار مؤلم بسبب تردد الأفراد عن الافصاح عن المرض خوفاً من الرفض ، العزلي ، و المضايقة من زملاء العمل ، المعارف ، الاصدقاء ، وافرد آخرين في الأسرة ( هاس 2002).

أن افشاء السر داخل الأسرة له عواقب كبيرة وتحديات مثل الأمهات اللاتي يخافون من اصابة ابنائهم بنقص المناعة المكتسبة ومن أنهم يريدون تثقيف ابنائهم عن هذا المرض ويردون اطفالهم أن يسمعو ذلك منهم قبل أن يشتد عليهم المرض. أن بعض الأمهات يأتون بأسباب للسرية التي هي بالإضافة للعمر ومستوي النضج فهي تتضمن أنهم لا يريدون أن يحمل الأطفال مثل هذا الحمل النفسي وتجربة الرفض و الخوف من فقدان امهاتهم ( سستر ماشو وسيفل 2002).

اقترح كل من نجلس وكولين (1992) أن الربط بين الرضا في العلاقة والسر هو " أن الناس الذين لا يكشفون أسرارهم هم أكثر رضا بعلاقتهم الأسرية من من هم يقومون بإفشاء أسرارهم بكثرة أو قلة".

في مقال عن الأسرة ناقش برفين (1992) أن بنت قد اكتشفت كذب والديها عن زواجهم و تقول أن لديها قناعة راسخة وتبحث عن الحقيقة ولا تعرف ابداً كيف قد تحطمت قدرتها على الثقة في أسرار الأسرة

المرتبطة بنمط السلطة فيها. شرح افيفي و أوسلين في (2005) تأثير الخوف لأفراد الأسرة من إخفاء الأسرار التي لها تأثير مباشر على الغير. واقتراح هؤلاء الباحثين أن السلطة في الأسرة لها تأثير مباشر فهي تعمق الرغبة في إفشاء معلومات حساسة خوفاً من العواقب السالبة وعلى النقيض قد اقترحوا أن التأثير الغير مباشر يقلل من سلطة التقارب بين أفراد الأسرة والالتزام. الذي بدوره يرغمهم على إخفاء الأسرار السالبة وعواقبها التي تدعم نموذج الآثار السالبة " في القوة القصرية التي تصنع ضغطاً لإخفاء الأسرار في الأسرة". أسرار الأسرة التي تمت من قواعد الأسرة والتي لديها قوة كبيرة على الأسرة ولديها روابط في كيفية تبادل المعلومات بين أفراد الأسرة أو شبكة التواصل في الأسرة .

### شبكات التواصل الأسرية

ينشئ أفراد الأسرة نمط قنوات لتبادل المعلومات ويسمى شبكة الأسرة وتقوم هذه الشبكة بتحديد التواصل وتفاعل الرسائل المتدفقة بين أفراد الأسرة أو أشخاص محددین خارج الأسرة .

تعكس شبكة الأسرة التواصل كما تعكس عدم التواصل للأفراد نسبياً على المسارات المتغيرة للتواصل . ينظم الأفراد اتجاه التواصل لإتجاه الرسائل التي تتدفق للأسفل والأعلى أو بين شبكة الأسرة وأيضاً متلقي الرسائل ويحدث التواصل الأفقي عندما يمثل الأشخاص المشاركين حالة ادراك متساوي أو سلطة. كان يتبادل الأشقاء رسائل أو عندما يجلس الآباء و الأطفال ليعملو سوياً على حل لمشاكل فعندها يكون التواصل رأسي عندها تكون السلطة حقيقية أو إفتراضية تعكس الأخلاق في التفاعل .

تطور الأسرة شبكات تواصل لإدارة الترابط و التعامل مع مهام العلاقة كنقل التوجيهات وحفظ أسرار ، تنظيم الأنشطة ، ترتيب الوقت ومشاركة الشبكة كما يدل التأقلم المتدني على جمود شبكة الأسرة .

على الرغم من أن التشابك بين جيلين يكون متدنياً لكن أغلب الأسر اليوم تتضمن عدد من الشبكات بين الأجيال المتعددة حتي مع التعقيدات الكبيرة لأن مثل هذه الشبكة تكون معقدة ومع ذلك فإن الأشخاص الفرئيسيين فقط هم الذين سيتواصلون بانتظام عبر الأجيال.

تلعب الشبكات في الأسرة دوراً تكميلياً للبقاء على الادوار والقواعد التي تعمل مع نظام الأسرة كذلك تعمل الشبكات والقواعد على الادوار والقواعد التي تعمل مع نظام الأسرة . كذلك تعمل الشبكات والقواعد وفقاً لتأثير المتبادل وقد تعقد عقداً من إستخدام شبكات معينة والشبكات التي تنشئ نمطاً معيناً من القواعد.

أنواع الشبكات : بملاحظة التدفق اللفظي بين أفراد الأسرة، يتعلم الشخص مع من يتحدث وأين ومتى!! . ماهو تدفق المعلومات ؟هذه العملية من التواصل ربما تكون افقية أو راسية وتأخذ شخص أو مجموعة

من الأشكال: التدفق وإيجاد كل القنوات ويتجمع كل هذا في إختيار نوع الشبكة والتي تشير بشدة الي علاقة الأسرة .

هناك اربع بنات في اسرتنا ولدينا نمط منضبط جدا عند طلب الأشياء من أبي أو أمي. حيث تخبر جيتا أنجيلي والتي بدورها تخبر سليست وتخبرني ببسلسل بالأمر وأخبر أنا أمي. وغالباً تتوقف الأشياء هنا لأنها تصنع معظم القرارات وإذا كان هناك شئ مهم تناقشة مع ابي وتخبرني بقرارهم عندها أعتمد على القرار المتخذ.

هذا المثال السابق يصف عمل الشبكة في هذه الأسرة الذي يتحدث فيها أشخاص في مسلسل من الروابط والتي تم بناءه في شكل هرمي حيث تمضي الرسائل من فوق الروابط أو أسفل من مصدر السلطة كثيراً ما يسيطر الأب أو الام على سلسلة شبكة الأسرة ويمررون الرسائل للأطفال كمثال السيطرة الذكورية في الأسر ربما يسيطر الأب في تدفق الرسائل في قضايا الحياة في الأسرة. بعض السلاسل قد تكون أفقية وتستخدم للفعالية عندما يتعمد أحد الكبار في الأسرة على المعلومات الأسرية لأحد الأقارب من دون الرجوع للبريد الالكتروني أو الموقع الالكتروني للأسرة.

تعتمد شبكة الدوران في الأسرة على فرد واحد في الأسرة وهو مركز القناة لكل الرسائل للأفراد الآخرين. المكانه التي تحمل معها السلطة والسيطرة لهذه الشخصية المركزية يمكن أن تمتص وتؤقلم الرسائل سلباً أو إيجاباً وأن شخص واحد يتواصل مع الكل. هذا الشخص يصبح شخصية أساسية للتسيير الحالي للأسرة. في شبكة الدوران يكون الشخص المحوري في الأسرة مستندفاً أو مرهقاً بشدة.

قد يكون الشخص المركزي في الأسرة مؤثر جداً في ضم الأسرة سوياً وعلى الرغم من أن الإستخدام العام لشبكة الإنترنت قللت الحاجة لهذا الدور المركزي .

كانت امي المحور الرئيسي في الدائرة في الأسرة عندما كنا أطفال .كنا نعتقد أنها سوف تحل مشاكلنا مع بقية أفراد الأسرة وهي كانت دائماً تعلم ماكان يفعله أي واحد منا وكيف يشعر وعندما تركنا المنزل كان كل واحد منا يخبر أمي بما يفعل إستوعبت أمي كل أخبار الأسرة ونقلت كل هذه المعلومات عن كل واحد وما يعمل . لعدد من السنوات بعد وفاتها كان لنا ولأطفالنا إرتباط بسيط و الآن بعد سبع سنوات قمنا بتشكيل أنظمة فرعية جديدة لنا الأربعة ونبقي على اتصال غالباً عبر البريد الالكتروني.

الرسالة في سلسلة وأي وشبكات الإطار تم تصنيفها بالأفراد فلربما تصبح منتهياً بنقلها من شخص لآخر وهذا مايساعد على حل بعض مشاكل الأسرة. وفيما قد يصعد المعلومات الخاطئة للبعض الآخر.

كل القنوات لشبكة الأسرة تدعم طريقتين وتتبادل بين أو من خلال أفراد الأسرة ويتدفق التواصل في كل الاتجاهات وهذه الشبكة تمنح تفاعلاً مباشراً ونتائج نهائية لأحد أفراد الأسرة ويعمل على أنه ممر

للمعلومات بل كل واحد من أفراد الأسرة يشارك وبحرية في عملية مشاركة المعلومات أو إتخاذ القرار في المشاكل ويمكن لذلك أن يكون غير منظم ومحير منذ أن تتدفق الرسائل في كل اتجاه.

الإختلافات في هذه الشبكاتتحدثت تحت ظروف محددة. ربما ترتبط بنهاية السلسلة وتشكل الدائرة، ربما تفقد السلاسل تجاه الشخصية المركزية و الإطار وفي أغلب الأسر تستخدم شبكات مختلفة في تقدمهم في الحياة اليومية. تظهر اشياء محددة ربما تسبب تغير في نمط الحياة المعتادة. كمثال ربما تعمل الأسرة بدوام على سلسلة الأسرة والإطار الشبكي . ولكن عندما يخطط للإجازة فأن الشبكة تتغير جميعها و تشابك الأجيال المختلفة ربما تضيف اختلافات تشغيلية .

المجموعات الفرعية والتحالفات تؤثر بشكل مباشر في شبكات الأسرة . الشخصين اللذان هم بنفس النهاية في السلسلة يصبحون أكثر قرباً ويدعمون بعضهم البعض في كل الظروف.

الشخص المفتاحي في تشكيل (وأي) ربما يتأمر مع شخص آخر لإخفاء معلومات محددة من الآخرين بعض أفراد الأسرة ربما لا يرتبطون مباشرة . قد يضع المراقبين مباشرة الشبكة في الأسرة بمن يمكنه أن يتحصل على المعلومات " كماذا قد يقول الشخص في الأسرة " غالباً تكون قواعد الأسرة عن تحديد الحصول على المعلومات ربما يفصل الأسرار السامة بين شخصين بلا حد.

معظم الوظائف الأسرية لديها القدرة لإستخدام أكثر من نمط شبكة والتحول لمقابلة إحتياجات في ظروف خاصة كأن يكبر الأطفال وبشكل متزايد ويتجهون الي حياتهم الخاصة فالأسرار غالباً ماتتضمن أفراداً اضافين في حال المحافظة على نوع معين من التواصل.

مد الشبكات :لأن وظائف كل أسرة من خلال نظام إجتماعي تصبح مضمنه في تنوع كبير بشكل رسمي أو غير رسمي أو الشبكات الأسرية لأشخاص آخرين يمكن أن يكون لهم تأثير على نمط التواصل من خلال شبكة الأسرة إذا كان من الممكن النفاذ من الحدود الأسرية وهم الذين يمكن أن يكون لهم علاقة حميمة مع شخص أو أكثر في الأسرة .

عندما يصبح التبني امراً مفتوحاً في الأسرة الأمريكية فأن مد الشبكات بالتبني و الأقارب بالميلاد تصنع الأجيال الجديدة (كورسان و ام سي ، وكي 1978) وأشخاص آخرين وقد يتضمن هذا الآباء الروحين، الأصدقاء القريبين وآباء الأطفال وعلى المدى الطويل تحدد العلاقات كمكان الشخص في الشبكة وربما يمكن التكهن بهذا بوضوح فالآباء الذين هم شركاء على المدى الطويل يجب أن يتشاركوا في قرارات مثل العطلات والإجازات. يجب أن تتشارك الأم الروحية في التخطيط لترتيبات حفل الزواج لأبناءها الروحين .



أفراد الأسر الذين لهم روابط مع أشخاص محددين خارج الأسرة ربما من خلال شبكة تأثير من تلك العلاقة. تدعم الشبكات الممتدة اجتماعياً وتعمل على تخفيف الضغط الأسري وتدعم الراحة النفسية أثناء التقاليد الجانبية والازمات (كونلب 1994). الأسر التي تعاني من الطلاق أو الزواج مرة أخرى تحتاج الي الدعم الاجتماعي (عفيفي وكين 2000) يبقى الأزواج السابقين على روابط قوية من خلال المشاركة والصدقة خلف شبكة عملية (ماشتر 1997) كما يشار إليها في هذه التجربة .

في جنازة جدي، كان كل من أن و روز والعم كينز وزوجته الأولى والثانية في المطبخ لإعداد العشاء لكي في العزاء. ولم تكن الحالة الاجتماعية مهمة بالنسبة لهم حيث لم يكن هنالك توتر أو كراهية بينهم و العامل الآخر الذي ساعد في عدم التوتر هو الاحساس بينهم أن هناك حدث كبير لمساعدته الجدة وأن يكونون جميعهم هنا .

تعمل شبكة الأسرة في دورة هامه في نقل المعلومات الصحية خصوصا الأخبار عن الأفراد المعرضين لأمراض جينية وراثية واخيراً فأن بعض الأمراض لا يخبرون أفراد الأسرة الآخرين بها أو يناقشونها بسبب الخلافات في الأسرة والإختلافات العمرية بين الأشقاء ( فرين ، مورين ، استنما ، هلووين 1997).

تلعب المرءة دوراً كبيراً كمراسل للشبكة الأسرة بالرجوع الي الخطر الجيني كالمعلومات الصحية التي تحولت من قوة لقوة في التفاعل بالهاتف أو الرسائل ولكن اليوم يمكن للمرضى اخبار أفراد اسرتهم عن طريق البريد الإلكتروني أوالمواقع الإلكترونية (كالفن ، ياليلاند ، رونت 2006) وتحت أوضاع معينة تلعب شبكة التواصل الأسري دوراً في الحياة أو الموت .

الشبكات الأسرية الممتدة غالباً ماتكون بين المهاجرين والجيل الثاني من الأمريكيين الذين هم من خلفيات عرقية متعددة. في دراستهم للشبكات من ثلاث اجيال من الامريكين الافارقة وجد ( نابلور ، جاتر ، وباكستون 1993) أن ثلاثة من المسجلين في البحث يتواصلون مع أفراد اسرتهم على الاقل مرة في الاسبوع أن لم يكن يومياً.

ليس كل الشبكات لها نتائج ايجابية في دراستهم لنتائج المشاركة الزوجية في الشبكات وجد كل من بيرقر ومالدو (1995) أن التأثير الذكوري لدى الزوج والمشاركة الأسرية والتأثير الإيجابي على الزوج ووضع الزوجات مع عدد من الاقارب في الشبكة يظهر مستوى عالي من الخلاف الزوجي والتناقض فيما يخص الزوج .

لذلك تعمل الشبكة وظيفه هامة في الأسرة وتؤثر في من يتكلم وفي الموجود والمستبعد والذي يتحصل على كل أو جزء من المعلومة ومن يسيطر على معلومة معينة. اخيراً القواعد المميزة لما وكيف ومع من تتواصل موجودة في كل شبكة معلومات اسرية.

## القصص:

عندما كان والدي في بداية العشرينات جاء الي الولايات المتحدة من تايون وأن وغادر من غير علم ابوية ، وكان له ثلاث اخوة وأختان . كانت أول وظيفته الأولى نادل في أحد المطاعم الصينية . خلال هذا الوقت ، وكان الشئ الوحيد الذي كان ينفقة أبي يدفع هو الخبز و البولونيا لإطعام نفسه في الأيام التي لم يكن يعمل فيها.

وقد كان يكسب حوالي ثلاثمائه دولار في الشهر كان يرسل منها مئتين دولار الى المنزل لسداد الاموال التي أقترضها للسفر. ويبيع خمسين دولار لاسرته ويحتفظ بالباقي لشراء كتب الكيمياء ودروس اللغة الانجليزية . أصبح ابي باحثاً في مجال الكيمياء وكان ابي يروي هذه القصة عدة مرات لاننى أعتقد أنه كان يحاول غرسنا في اهمية العمل بجد من أجل لتحقيق احلامك واهمية مساعدة اسرتك . سأخبر اولادى عن صراعات جدهم حتى يفهوا اهمية العمل الجاد والتضحية .

مثل هذه القصة مثال قوي لكيفية عمل معاني الأسرة للكاتب ولس (1989) :

القصص المبنية في العقل أو سرد القصص وكما تم تسميته ، هو واحد من أكثر الوسائل الأساسية لصنع المعانى . عندما تكون القصة واضحة وتعطي تعبيراً للكلمات فإن نتيجة القصص تكون أكثر الطرق تأثيراً لجعل أحدهم ينجح في التكهن بالأحداث والافكار المتاحة للأخرين (ب . 194).

كم مرة سمعت تعليقا مثل " عم وأين ، أخبرنا كيف قادت أمى السيارة الى البحيرة " أو " أن جدتي أخبرتنا عن الغرفة التي كانت فيها عندما ذهبت الي المدرسة في نشأتها في مدينة الباما " مثل هذه القصص تعطي معني للحياة اليومية . " يكبر الناس مع قصصهم التي يحملونها في نفوسهم " (استون 1988).

كل اسرة تطور قصصها التي تعكس مجموع تجاربها . بعض القصص مؤلمة للغاية بحيث لا يمكن تذكرها ، وبعض الآخر هو محور أى تجمع أسرى . كما قال استون (1988) .

تضع الأسرة قواعد ثقافية لها تعرف من خلال الحياة اليومية ، ولكن أيضا تصنع هذه القواعد من خلال قصص الأسرة المشار اليها والاساسية مثل سياسة الأسرة غير المعلنه و غير المقبولة بشأن الزواج والمرض . أو من المذنب في الأسرة أو مدى الغضب الذي يمكن أن يعبر عنه ومن قبل من . (ب. 7)

القصص لها قوة تأثير قوبكما قال باري (1993). " ومن منظور قصص، عندما يكون الاحساس بنفس قصة تصنعها عن نفسك عن كامل تجاربها ". وتجلب قصة الشخص جميع اجزاء الذاتفى القصص الشخصية الهادفة بأكملها (لما كارم 1993) ربما تتناسب القصص الشخصية مع قصص الأسرة أو قد تعمل على فصل فرد من أسرته.

عندما تقال القصص فأنها تؤخذ من خيال الشخص وتأخذ من المعاني التي هي وراء الاخبار بها ربما تزين أحد القصص لتحول أحد فراد الأسرة الي بطل . قد يتم تغيير بعض القصص في الأسرة لتجنب الاحراج لأحد أفرادها. فكل راوى يصنع اختلافاً قليلاً على الحكاية " وتدور حول الخيال " . إعادة كل رواية ع تجعل القصة أكثر أهمية فى حياة الأسرة . تشكل قصص الحياة تأثيراً قوياً وهي ليست فقط انعكاسات للحياة.

ترتبط قصص أفراد الأسرة مع بعضها البعض . فقد يتم تجنيديك في قصة أخيك عن مزحة الطفولة ، قد يبتهج الابوين من الحديث مرة أخرى عن الكارثة التي فعلتها في عشاء يوم الشكر . هنالك أفراد معينين في الأسرة لا تتغير صورتهم نسبة لما يعرضونه من قصصهم في بعض الأوقات قد تغير بعضاً الأسرة شكلها لتصنع نظره مختلفه قليلاً عن العالم . على سبيل المثال ، قد تغير الام سلوك ابنها بتحذيرة بدلاً من التخويف أو قد يتم اعادة تشكيل العممة أو الخالة العزباء كشخصيات شجاعة دخولهما في برنامج حصاد السلام في سن الثالثة وخمسون .

## وظائف القصص

تحمل القصص رسائل هامة لأفراد الأسرة كذلك تعمل في الوظائف التالية :

- (1) للتذكير (2) لخلق الانتماء و هوية الأسرة، (3) تعليم السلوك المتوقع و يقيم هذا برفع القيم للأفراد الحاليين ودمج الأفراد الجدد اجتماعياً لتلك السلوكيات والقيم (4) لتطوير الثقافة الأسرية ، (5) لتمنح التواصل المستقر للجيل (6) وللمتعة (أستون ، 2005 : كونيغ و ترييس ، 2006) . تعمل القصص في الأسرة بتشجيع الأفراد لتذكروا أفراداً آخرين " عندما اصطدم جمال بسيارة مع البص أو عندما دفعة العممة ديبرا رسوم الدراسة الجامعية لابناء أختها و أخواتها . تذكر أن يببط بين الاشقاء مع تقدمهم فى السن من خلال مساعدتهم بتذكر اشخاص اساسيين او لحظات فى حياتهم المشتركة. تنشئ القصص وتعبير عن شكل هوية الأفراد والتي تمثل جزء من هوية الشخص . العديد من قصص الهوية تذكر الأفراد بما يعينية ان تكون " شياً او جرافسكى او واشنطن " . غالباً ما تعكس الموضوعات الصور

الأسرية . هوية الجد من خلال عكس سمات الاسرة . كمعركة الجد من أجل العيش بعد جرحه في الحرب وظهر ذلك في دراسة ولسون.

تخبر القصص الأسرية للأفراد قيم الأسرة أو ماهو متوقع منهم . مثل هذه القصص تتضمن دروس اخلاقية أو دروس عملية ولكن هناك قصد توجيهي هام . فى كثير من الأحيان ، ترتبط القصص بمواضيع مثل " استوعبها بالطريقة الصحيحة من أول مرة "أو" يكفي أن تفعل افضل ما عندك " يمكن أن تتطابق الموضوعات مع قصص الأفراد والتي ترتبط برضا اسرهم . القصص التي تعكس موضوعات مثل الاعتناء او التجمع او القدرة على التكيف بالرضا، لذلك فإن الموضوعات مثل التجاهل ، التاريخ او الفوضى ترتبط سلبياً بمشاعر الأسرة (فتنلسي ، كروملي ، بيكر 1999).



### بعض القصص الأسرية يمكن أن تحكي من شخص وأحد.

هناك قصص تعرف الأفراد الجدد عن نظام الأسرة .قد يسمع أحد الأفراد المحتملين حول رحلة الأسرة من كوستاريكا الي سان لويس أو عن التصرفات الغريبة لأحد أفراد الأسرة. يتجمع أفراد الأسرة بشكل

اجتماعي مع بعضهم البعض لماضي تجارب الأسرة لأنهم يعملون سوياً كإصق الذي يربطهم مع بعضهم أثناء

قيامهم بإنشاء قصصهم الخاصة و التعرف على بعضهم البعض من خلال القصص التاريخية (كولينيس 1997) . كشفت دراسة شملت مئة وخمسة عشر زوجاً أظهرت الدراسة أن 96% يتحدثون في مناسبات معينة لأطفالهم الصغار عن طفولتهم . 45% يتحدث بها الامهات عن زملاء المدرسة و 38% من زملاء الدراسة للاباء يرونالآباء والامهات اطفالهم عن قصص الطفولة على الاقل مرة في الاسبوع (فابيس ، هوكر، كوناري ، سافلر ، وديمر 1995).

تذكر قصص الأسرة الناس عن من هم ومساعدتهم علأن رؤية الأوقات الجيد او السيئة والتي تساهم في وضعهم الحالي . لدي بعض الأسر قصص عن كوارث مثل النجاة من الفيضانات. الافلاس ، او زلزال. تصنع القصص جسور ترابط الاجيال وتخلق احساس بالتاريخ والتي تمنح الأفراد الاصغر سن مكانهم في هذا العالم . و أيضاً تربط القصص الناس بثقافتهم . على سبيل المثال قد تستخدم الأسرة الامريكية من اصول افريقية قصصاً أسرية لتعليم أطفالها كيفية التعامل مع العنصرية (بيلاند 2003) . وأيضاً أفرادالأسر الامريكية من الدول الفرانكفونية (أنملار 2002) تروى قصصاً مميزة تجسد التكوين الثقافي لهويتهم ، بما في ذلك الجنس و القومية و كذلك سحر الجدات الفرنسية الأمريكية . غالباً قصص الهجرة تتحدث عن ابطال الأسرة والمخاطرين ليعرف بها الاجيال الجديدة .

اخيراً ، تجلب القصص الأسرية البهجة اوالضحك لأفرادالأسرة أثناء تذكرهم الأوقات الصعبة أو الحظات المحرجة ، وقد تعرض أيضاً المواهب في السرد لأحد الأفراد . في بعض الأوقات قد يكون السرد حلو و مر كما هو الحال في التعليقات التالية :

الان بعد أن أصبحت أمي في دار للرعاية الاطفال و يأتي أبي لزيارتها . وطلبنا منهم اخبارنا بقصص عن رحلات التخيم و أعياد الميلاد و التحركات الأسرية و غيرها من أحداث الطفولة .وفي بعض الأحيان سيكون لديهم رؤى مختلفة تماماً عن نفس القصة او عن كل يتذكر العديد القصص، أو لن يتذكرها أحد على الإطلاق . يمازحون بعضهم ويقولو أن لديهم عقلية واحدة وحصلنا جميعا على صورة كاملة للأحداث في حياتنا .

## أسئلة تجاوب عليها القصص

تطور الأسرة قصصاً تمثل مجموع تجاربهم . كثيراً ماترتبط هذه الاسئلة بوظيفة الاسرة الابتدائية و الثانوية وغالباً ماتجيب قصص الأسرة على أسئلة مثل ما يلي :

كيف تكونت هذه الأسرة؟

أغلب الأسر تحكى بعض من أحداث . وربما تكون هذاهول مقابلة لشركاء بالغين أو قصص ميلاد أو أول خطوات الاشقاء،أو لقاءات ، أو قصص التنبى . تحكى مثل هذه القصص كيفية وجود أفرادالأسرة جاءو ليكونوا عائلة وأحدة . وغالباً تكون مصخوبة بتعابير لمشاعر قوية . مثل هذا هل الآباء والامهات بشر حقيقيين ؟

يجب الأطفال سماع القصص التى يكافح فيها الآباء عند نشأة الابوينأو اتخاذ القرارات التى تتخذ شخصية الوالد كمثل أعلى لدى الاطفال . تاخذ القصص الشكل العام لها من القواعد التالية هناك أحداث مضحكة للابوين مثل أن يقع الاب من على الدراجة النارية أوأحداث محزنة عندما فقدت أمى شقيقها الرضيع ، وأيضاً أحداث خطيرة ، مثل أن يعاني زوج الأم مع إدمان المخدرات . وتحكى هذه القصص لأول مرة عندما يريد الوالدان الافصاح عنها وعن أنفسهم واطنائهم والمراد تعليم الاطفال من هذه القصة . وفي بعض الاحيان يكون الاخبار عن هذه القصص لمنع الطفل من ارتكاب فى مثل هذه الأخطاء .

كيف يصبح الطفل راشداً في الأسرة؟

هذه القصص التى تحكى عن نمو الطفل الي مرحلة النضج ليحقق نتائج ماء في الرياضة التى يمارسها والتي كان يمارسها الاب ويكتسب الكثير من الخبرة لدي ابية أو نحل مشكلة بطريقة فيها نوع من النصح ةغالباً مايكون هذا محزننا بالنسبة لنا لأنها تكون اشارة لمرور الوقت .في بعض الحالات تتبادل الادوار بين الآباء والابناء .

على البالغين في منتصف العمر ربما يقال لهم أن يعتنوا بابنائهم الذين لم يعد لديهم القدرة في العيش لوحدهم.

وصلنا الي المطار قبل ساعتين من اقلاع الطائرة من مطار سيول الي مطار سان فرانسيسكو، لاننا كنا متحمسين جداً للبقاء فى المنزل . وقد جننا نحن والجد وبابا والعم ألن والعمة ماري . وقد كان والدك يمضي ذهاباً و إياباً في الردهه ولم تتمكن من إجباره على الجلوس . كان لدي والدك صورتك ، والتي عرضها على مضيف شركة الطيران ، وقد كان يخبر كل من هم بالقرب من بوابة الوصول أننا سوف نصبح اباء عندما وصلت الطائرة . لقد كان هناك ثلاث اباء آخرين في أنتظار اطفالهم وكنا جميعاً مع بعض في محاولة لتخطي الوقت . واخيراً وصلت الطائرة بعد خمسة عشر دقيقة ، وبدء الركاب من درجة رجال الاعمال في الوصول وأحداً تلو الآخر . أخيراً، بدأ الامر و كأنه لم يكن هناك المزيد من الاشخاص على متن الطائرة عندما وصلت امرأة شابة وتحمل طفلاً وتعاني في النزول على

المنحدر. وكانت متبوعة من قبل شباب آخرين مع اطفال وعندما رأيت الطفلة الثالثة علمت أنكأنت و بدأت فى انتزاعك و قالت المرأة التى تحملك " دوبس" وابتسمتي لي ابتسامة جميلة و والدك وبدأت فى البكاء والضحك . وقد كنا في أنتظار هذة اللحظة لسنتين ونصف.

متي تقف الأسرة خلف أفرادها؟

هناك الكثر لتتعلمة من قصص دعم الأسرة ، أو عدم الدعم في الأوقات العصبية . وفي بعض الأسر تتعلم أنه عندما تترك المجال المقبول بالنسبة لهم ستكون غير مقبول أو مبعد .أو تتعلم ذلك عند علاج عدد من المشاكل عندها تستطيع أن تعود للأسرة . فهذه القصص مرتبطه بموضوعات الأسرة ومستوي التأقلم . هناك قصص هامة وراء تعيقات مثل " لأحد يذكر العمه جيني في تجمعات الأسرة لأنها متزوجة من شخص يعتنق دين غير دين اسرتنا فهي مُبعده من قبل جدنا" في دراسة حديثة ذكرت أن الذكور الذين قد شفو من سرطان البروستاتا قد شكلوا صورة لأفراد اسرتهم في فترة المرض وبالتوافق مع قصص الزوجات الذين كانوا مرافقين لهم في فترة المرض ، أو مقدمات للرعاية الصحية وداعمات لهم . قال أحد الرجال "كنت اتذكر موقف زوجتي وهي تبكي وكنت اخذ معطف الاستحمام في منتصف اليوم وهي تقولأنا وأنت ضد كل العالم يا حبيبي" ارجوان 2005 ب 149).

كيف تتعامل الأسرة مع الشدائد ؟

عندما تجئ أحد المصائب الغير متوقعة مثل المرض وفقدان الوظيفة هل تبقي العائلة معاً ام تنهار الأسرة؟ كيف تتصرف الأسرة مع الخداع أو اثناء العمل الشاق ؟ فمثلا هناك قصص المهاجرين لاتعد ولا تحصى يروى قصة بطولية لاسلافهم وصراهم العنيف ضد الغرباء لبناء حياة جديده . وقصص الأسرة التي تواجه المرض ، الحوادث ، الظلم ، أو صعوبات اقتصادية ربما بصورة ردة فعل عنيفة أو سلبية .

ماذا تعني أن يكون هناك اسم للأسرة ؟

هذا السؤال هو مسألة الهوية الجماعية . ربما يكون هناك قصة أساسية تعمل على تحميل قصص الأسرة رسائل قوية والتي تؤثر على حياة أفراد الأسرة أثناء تنظيم حياتهم من خلال إتخاذ القرارات وفقاً للقصص السائدة (سلوزك ، 1992) . فمتطلبات هذة القصص السائدة تخبر أفراد الأسر من هم في هذا العالم وكيف يجب أن يتصرفوا .

**آداء القصص الأسرية**

عندما تستمع لقصص الأسرة ، ربما تتمنى أن تفكر في عنصر الاداء- في من يخبر القصة ومتي وأين يتم سردها ؟

من يحكى ؟ في بعض الاحيان تكون القصص هي تجربة فردية ، صنف ديكسون (1995) في بحثها عن رواية القصص الزوجية ثلاثة أنواع من الازواج وفقاً لاسلوب أدائهم في رواية القصص . يروى الأزواج المترابطين قصصاً " كما لو كانت مملوكة لكلا الشريكين " (ب . 36) و يتداخل الحوار و يؤكد الشركاء بعضهم البعض .

2- المنفصلين يظهرن الاحترام والدعم لبعضهم البعض عند سردهم لقصص فردية وغالباً مايكون ذلك من خلال تجربة غير مشتركة .

3- الازواج المختلفين يظهرن التناقض وعدم التوافق والاستماع غير الجيد عندما يخبر أحدهما الآخر بشئ الازواج الذين يخبرون عن قصص متماسكة ومعبرة يكون لهم رضى زوجي أكبر عندما يخبر بهذه القصص الأتأو بعد سنتين (أوبنهايم و أخرون 1996) .

في دراسة توضح سرد القصص المشتركة لكتنج كلاس (2005) تضمنت ثمانية و خمسون فيلم فيديو عن قصص تحكى مراراً والتي تظهر الأسرة في افضل حالاتها . قد تناولت هذه القصص مدي واسع من السرد في المواضيع كالإنجاز ، المرح ، التقاليد ، الاتفاق ، التجمع ، التفرق ، الطفل الشقي ، ولكن كان الموضوع الأكثر شيوعاً هو التعامل مع الإجهاد . تبرز هذه الدراسة أهمية أخذ المنظور بين أفراد الأسرة في شرح سير الأسرة و رضاها .

أن كل أفراد الأسرة الذين حضرة وعزرو منظور بعضهم البعض اثناء اخبارهم بقصة التفاعلات اظهرو مستوى عالي من الاحساس بالترابط الأسري ، التأقلم ، الرضا ، و الاداء العام للأسرة (ب . 385) .

يطور بعض أفراد الأسرة أنماطاً ، وفقاً للإشارة ، يختلف أحدهم أو يضيف يتم أثناء السرد ، أو يعيد ترتيب الآخر في السرد .ربما يؤدي الأباء طقوس ما قبل النوم ويكون موهوباً جداً في سرد الأحداث الأساسية في الأسرة .قد يُطلب من الأخ الأكبر سنأ أن يروا قصصهم التحذيرية عن المشاكل والمخدرات وشرب الكحول . يمكن للزواج أداء " قصص الغلاف "أو صنع قصة لأن هناك حاجة لإنشاء " تفسير " أو لتجنب خلاف أو إيذاء مشاعر الأخرين أو لجعل أحد الزوجين أو كلاهما يظهر بصورة افضل (جيسن ، بيرسون ، وجايلد 2006) . يتعلم أفراد الأسر أن يغطوا لبعضهم البعض لحفظ ماء الوجه لهم بعبارات مثل " إيزبيل في الحمام و لاتستطيع التحدث الآن في الهاتف "أو" لدي رأيين



عمل فهي لاتستطيع اعداد العشاء يوم الأحد في بيت الجدة " فربما تتطور للتغطية لبعض الأفراد لتفادي الجدل والمواقف المحرجة .

تتنوع قصص الأسرة بالتنوع بين ذكر أو أنثي فالنساء خصوصاً الامهات يحفظن اغلب قصص الأسرة من خلال الحديث عنها (نيويت 1997) . للامهات لديهن ميول ليقدمن قصص الأسرة كطريق للسيطرة على المواضيع ووضع وقت زمني للقصص (اتيس ونابلر 1999) . تسمع النساء المزيد من القصص الأسرية و تصبح مألوفه أكثر بقصص الأجيال السابقة . فمن المرجح أن تعمل الأمهات كمؤرخات للأسر . ( هول ولأنجير 1988) . تروى الأمهات أيضاً قصصاً ذات إنتماء أقوى ، بينما يروى الآباء قصصاً مواضيع ذات إنجازات أقوى .( فيستل 1995).

متي وأين؟ تظهر القصص في سياق الكلام. من خلال الصورة التقليدية للأسرة رواية القصص تقارن سرد القصص صور إحتفالات الأعياد . كثير من القصص الأسرية تكون فصص ما قبل النوم أو قصص يتم سردها رداً على موقف مثير ، مثل درجة دراسية سيئة او صديق غير وفي . الأعياد هي سياقات كلاسيكية لقصص الأسرة . في دراستها لطقوس عيد الشكر اقترحت كل من بيونت وشركاؤه (1996) أن الأفراد "يرون " أو يقومون بتحديث الآخرين بشكل فردي عن الاحداث الماضية الاخيرة في حياتهم و يتشاركون القصص على الطاولة . و لقد ذكروا أن الأجداد و الأجيال الأم يتحكمون في محتوى الحديث من خلال تشجيع تاريخ الاجيال الحديثة و العمل بدور الرواة . قد يتم سرد القصص على الطاولة او في السيارة ، او في الحفلات الاسرية ،أو في أي اجتماع اسري يثير الاستدعاء أينما و كلما يتم إستعادة أحداث هذه القصص التي تحمل المعاني الأسرية بين طياتها.

تعمل هذه القصص على تطوير التضامناً لآسرى لأحداث بنية الاسرة . عادة ما يروى الآباء والاجداد قصصاً كثيراً فيها الاطفال ابطالاً لها . من ما يحدث تضامن لكل المشاركين الذي بدوره يؤدي من حين الي آخر بالتسبب بخلق الوضع المتوتر أو العاطفي .في دراستهم لروايات الأسر الحاضرة وصف جاكوب و بورزى (1996) كيف أن الوضعين للزواج والزوجات تظهر درجات العاطفة عند مناقشتهم لتجاربهم وعندما يقررون أن يكونوا آباء حاضنين . ابناء فيظهر النساء مشاعراً أكثر من الرجال ويبقي الرجل عدم التفاعل حتي نهاية القصة عندما كانوا نشيطين و متحمسين .

سرد القصص في الأسرة غالباً ما يكون في وقت تناول الطعام ولكن يختلف الاسلوب باختلاف الثقافة . بينما تميل الأسرة الامريكية لتشجيع اطفالهم على سرد قصص عن يومهم ، اما الأسر الإسرائيلية فأنها

تفصل بين الاطفال والبالغين ، مما يسمح للاطفال بالمشاركة في قصص البالغين . (بلوم – كلكام 1993).

### القصة القادمة كتب من اسرة تتبني ابناء ويحكي الاب لابنته الاولى بالتبني .

الاطفال بالتبني يفقدون التواصل مع ابائهم بالتبني عندما يتم لم شملهم بأسرهم البيولوجية أو مكان اسرتهم الاصل . كنتيجة لأنهم غالبا ما يفقدون تاريخ و قصص طفولتهم . فلا يوجد أحد من حولهم يستطيع اخبارهم كيف كانوا وماذا فعلوا عندما كانوا في فترة التبني .وتقول القصة التي تحكيها زوجة لقد كتبت هذه الرسالة لسيرة ابنتي بالتبني أملة أن تتاح لها فرصة لقراءتها في يوم من الأيام ومتفقدة في فترة ملئ الاجزاء المفقودة من طفولتها .

سوف لن أنسى الليلة الأولى عندما قدمتي لبيتنا . كانت عند الخامسة والنصف مساء منتصف ديسمبر . كانت امام الفرن اجهز العشاء عندما رن الهاتف . وقد كان مدير الحالات بوكالة الخدمات الإجتماعية فقالت " نحن نبحث عن اسرة لتبني طفلة في سن التسع عشر شهراً" . وقد اخبرتني عن حالتك ولمأذأتني في دار التبني . سائله " هل أنتي مهتمة أن تاخذي هذه الطفلة ؟" . فقامت بوضع يدي على سماعت الهاتف والتفت الي زوجي توم ، وقلت له "لديهم طفلة في سن التسع عشر شهراً" . اعدت عليه كل كلمة قيلت لي للتو عن القضية . وقلت له هل لديك رغبة بأن نتبنيها؟ تعجب توم قائلاً " اعتقد أنني اريد القيام بذلك" سأل " ماذا تعتقد " و أجبت " أعتقد أنني أريد أن أفعل هذا أيضاً " وكلانا كنا نشعر بالحماس والتوتر في نفس الوقت . ورجعت للهاتف وقلت نعم . وسوف نكون سعداء بأن نتبنيها قال المدير جيد . يمكنك أخذها في الساعة الثامنة ؟ فنظرة للساعة وكانعلى هذا الموعد اقل من ثلاث ساعات . فوضعت يدي على السماعه مجددا سألت زوجي توم " هل نستطيع الذهاب لأخذها خلال ساعتين ؟ فقال بالثاكد نستطيع . فرجعت للهاتف فقلت ليست هناك اى مشكلة . سنقابلك عند الثامنة " فقامت بتعليق سماعة الهاتفوعندها بدء القلق لم يكن لدينا حاجيات لفناة في عمرك لاشئ ، لا كرسي عال و لا سرير و لا مقعد بالسيارة . لا كل ولم اكن واثقة حتي كيف سوف اغير الحفاظ . أتذكر اننى قمت بالاتصال ببعض الاصدقاء الذين كانوا اباءً لاسألهم عن كل أنواع الاسئلة . ماذا يمكن أن تاكل ؟ ماذا نحتاج؟ مر الوقت سريعاً وكانعلينا المغادرة لأخذك .

وأنا اتذكر أننا قد قدنا السيار في الثلوج والظلام لأخذك من وكالة الخدمات الإجتماعيةدخلنا من البوابة الامامية من المدخل الرئيسي وقد كانت هناك طفلة صغيرة ملفوفة بمعطف كبير وقبعة فقد استعارنا مقعد من الوكاله ووضعنا في المقعد الخلفي . واخذنا أغراضك التي كانت معبأه في أكياس بلاستيكية ، ووضعناها في صندوق السيارة . وفي الطريق كنت أنظر اليك من مرآة السيارة وقد كنت جميلة الشكل

وفي اليوم الأول كنت تناديني أنا وتوم بماما ولم اكن افكر في يوم بأني سوف اكون اماً كان ذلك مضحكاً . وعندما نكون في مكان ما مثل البقالة كنت تشيرين الى شى وتقولى امي أنظري لهذا وكنت أنظر الي الزبائن الآخرين وهم يحدقون . يمكنك أن تقولى أنهم كانوا يتساءلون لماذا كانت هذه الفتاة الصغيرة تسمى هذا الرجل " ماما". وعندها قررنا أنا وتومان تناديني " بابي" وسيكون بابا وهذا جعل منك أول شخص يناديني " بابي" وعندما قلت احبك ابي لأول مرة كان قلبي يخفق.

هناك الكثير من الاشياء التي نحبها فيك . أحببت حقاً اصطحابك فى الرعاية النهارية بغض النظر عن ما كنت تفعله او الذى كنت تلعب معه و كنت تسقطين بأى شى عندما تكوني في الغرفة . وعندما اتي من العمل كنت تبتسمين ابتسامة عريضة وتجري نحوي وتلفين ذراعك حول قدمي عندي وصولي الي الباب وتصرخين ابي ابي ولم يكن هناك شى اجمل من القدوم الي المنزل لرؤيتك . وقد كنا نتسلي كثيراً مع بعضنا ونتصارع وتفقرين الي الاعلى والاسفل في السرير ونلعب لعبة الاختباء وكنت تحبين الجري حول روزي وتسمينها "اشيز" وكنت تحبين أن احمك الي أي مكان اذهب اليه وبسرعة تعلمت أن اعمل بيد واحدة بينما احمك بالثانية. وكنت تحكين قصص جميلة في الليل وكنا نجلس على الاركة وكنتاأنتي تجلسين في مقعد صغير . وفي بعض الأوقات كنت تروين لنا قصص عن اصدقائك وماذا حدث لكي اليوم في الحضانه"مثل ضرب ميسون راسة وبكي مودرسون وفي اغلب الأوقات كانت اشياء جديدة كقولك عندما كنت اتسوق جاني الوحش وعضني واقول لكي أين عضكي سيراً؟ وتقولين امسك يدك وفي نفس الوقت لم تكن قصصك تحمل أي معني ، ولكن كان هناك الكثير من المتعه لمجرد الجلوس و الاستماع الي كلامك .

وفي أحد الأيام استقبلت اتصالاً من وكالة الخدمات الإجتماعية . قالواأنك سوف تعودين الي امك وبيتك . من ناحية كنا سعداء لك أحببتك أمك كثيراً وعملت بجد لاستعادتك . ونحن نحبها ونريد لها النجاح فمعظم الاطفال في الملجاء لأيعودون ابدأ لابائهم الاصلين . وأنت كنتأحد المحظوظين .وقد كانعلينا الذهاب وقد كان من الصعب علينا أن نقول لك وداعاً فقد عشت معنا لتسع شهور وسبع وعشرين يوماً . و التفكير في أننا سوف نقول لكي وداعاً وتركك كان صعباً.

ولم نكن نعرف كيف نشرح لكي ماسيحدث قد كنت في عامك الثاني . ولم اكن واثقاً حتي من أنك تتذكرين حينما كنت تعيشين مع والدتك . وأصبحنا نتحدث اليك عن والدتك وكيف أنها تحبك وكيف أنك سوف تستمتعي بالعيش معها . لقد دللناك فى الايام القليلة الماضية التي كنت فيها معنا . نحن ندعك تفعلى أى شى تريدين القيام به . وتسهرين لأوقات متأخرة من الليل واكلنا الكثير من المتلجات وفي كل لحظة ونحن معك لم يكن مهم مانفعل وكنت اعرف أن هذا آخر وقت لنا مع بعض وآخر مشوار لنا

للبقالة ، وأخرمرة لصنع الفشار و مشاهدة أشرطة الفيديو . وأخرمرة تجعلك ترتدى ملابسك في الصباح وفي آخر يوم لك معنا ، اخذتك أنتِ والاطفال لتناول الطعام في الخارج وقد كنت نائما عندما وصلنا الي المطعم . وقد قمت بحملك بينما كان الأطفال الآخرون ياكلون وقد قمت باغلاق عينيك ووضعكبين ذراعى أثناء النوم . اثناء ما أنتِ نائمةفقلت لنفسى "هذه هي" وقلت أيضا أنها آخر مرة سوف تنام فيها بين ذراعى و المرة الاخيرة التي سوف احملك فيها بهذه الطريقة . فقط نحن الاثنين سيرنا و ابي لآخر مرة .

وعندما نزلنا في منزل و الدتك فى تلك الليلة كانت هناك حفل صغيرة استقبالالعودتك . وكان هناك اقارب واصدقاء وقد طلبت الكعكة و اشترت البالونات . وقد اعتقدت أنا و بابا أن افضل شأن نفعله هو الخروج دون أن نقول وداعاً . كما اعتقدنا أن ذلك سوف يكون الاسهل بهذه الطريقة لنا واسهل لك ولأمك ولكنك رأيتينا نغادر فركضتى إلى الباب و كنتِ تبكى و كنتِ تنادى بأسماءنا "دادى ! بابا" ولكن كانعلينا أن ندخل السيارة ونذهب بعيداً و كان ذلك صعباً للغاية . وقد كان هذا اصعب شئكانعلى فعلة في حياتي. وكنت أتسال ماذا سيحصل لقلبك الصغير. إذا ما كان لديك أي طريقة لفهم ماذاكان يحصل ولماذا نحن نرحل . ولأزال من الصعب أن نفكر فيما حصل ذلك اليوم.

ولا اعرف إذاكنت ستتذكرنا بعد مرور خمس سنوات من الآنأو عشرة . فأنا لاتذكر حقاً أى شئمن حياتي عندما كان عمري عامين . ولكن اتمنى أن يكون دائما هناك جزء منا معك . لأن هناك دائما جزء منك معنا . منذ ذلك الوقت كان لنا اطفال بالتبني ونحن نحبهم كثيراً وأيضا كان لدينا الفرصة لتبني بعضهم كابناء ولكن هل تعلمين سيرنا ؟كنتِ أول فتاة صغيرة لدينا . والأولي التي نادتنى "بابا" كنتِ أول من يفوز بقلبي . وسوف لن أنساكِ ابداً.

أنتي شروق شمسي

شروق شمسي الوحيدة

أنتى جعلتيني سعيداً عندما كانت السماء رمادية

حبيبتي سوف لن تعرفي كيف أنني احبك

أرجوك لاتجعلى شرق شممسك تغرب عني

دينس قريدي باترك

## الخلاصة

هذا الفصل يستكشف كيف أن الأسرة تطور هويتها الخاصة بها من خلال خلق ثقافة العلاقة . كما درس أهمية المعاني المنسقة بين أفراد الأسرة و كيف يتم تطوير هذه المعاني من خلال التفسير و التقييم المتكرر .

تحتاج الأنظمة الأسرية الى أنماط لتوفير النظام و إمكانية التنبؤ لأفرادها ، مثل (1) قواعد التواصل (2) اسرار الأسرة (3) شبكات التواصل (4) قصص الأسرة . فكل منها يساهم في معاني وسائل الأسرة المنفردة وتأثير كل عنصر على الآخر . وكما ستري في هذا الكتاب ، تعمل الأنماط كبنية هيكلية للحياة الأسرية ، تعكس العلاقات و تحدها .

## مراجعة

- 1-الي أي مدي توثر الأسرة الاصل على نمط التواصل في للاجيال القادمة ؟ أعط أمثلة
- 2- ماهأنماط التواصل التي تم نقلها من أسرتك الاصلية والتي تؤمن أنها تعكس نقل رئيسي عبر الاجيال المتعددة؟
- 3-صف ثلاث أحداث قد حصلت لاسرة حقيقية أو افتراضية قد اظهرت تطورا محدداً في قواعد التواصل بما يعيشه الأفراد .
- 4- التعرف على سر الأسرة في اسرة حقيقية أو افتراضية . ناقش نوعالسر ، وكيف تم إدارته بشكل متواصل، وتأثير السر علأفراد الأسرة.
- 5- باستخدام أسرة من الواقع أو افتراضية لوصف مامدي استخدامهم لشبكة التواصل والتي تغيرت مع مرور الوقت بسبب التطور في التغييرات التنموية أو الأزمات الأسرية .
- 6-ارسم تمثيل لثلاث اجيال (رسم بياني) لأسرة حقيقية أو افتراضية، وقم بالاشارة و الشرح للأنتلاف بين أفراد معينين من أفراد الأسرة. ارجع للارقام في 2,6 في النموذج . تشير الى تأثير هذا الانتلاف على أفراد الأسرة الآخرين.
- 7- تحليل قصة الأسرة وتأثيرها على القيم الأسرية .

8- تحديد قصة الغلاف و شرح ظروفها.